

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



# مذكرة ماجستير

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية  
الفرع: علوم سياسية  
التخصص: العلاقات الدولية

رقم: .....

إعداد الطالبة: عبلة بوزينة

يوم: 04/06/2025

## عنوان المذكرة

دور الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية:  
دراسة حالة حزب الله في لبنان (1982-2025)

### لجنة المناقشة

رئيسا	أ.ت.ع	جامعة بسكرة	امين البار
مشرفا ومقررا	أ.د	جامعة بسكرة	مصطفى بخوش
مناقشا	أ.مح أ	جامعة بسكرة	فخر الدين ميهوبي

السنة الجامعية: 2024 - 2025

الجهل ظلام

العلم نور

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
{يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

[المجادلة: 11]



# شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف مصطفى بخوش على ما بذله من جهد كبير، وما قدمه لي من توجيهات علمية سديدة وملاحظات بناءة ساهمت بشكل فعال في إنجاز هذه المذكرة، لقد كان تشجيعه وصبره ودعمه المتواصل الأثر الكبير في تخطي الصعوبات، فله مني كل الاحترام والتقدير. وأسأل الله أن يجازيه كل خير وأن يوفقه في مسيرتها الأكاديمية المهنية.

وإلى كل أساتذتي الكرام الذين رافقوني منذ بدايات مشواري الدراسي، وحتى هذه المرحلة أهدىكم هذا العمل عربون شكر لما قدمتموه لي عبر السنين.

# إِلَى

إلى النور الذي أضاء دربي، إلى العزيز الذي حملت اسمه نفرا إلى معلمي الأول الرجل الذي سعى طوال حياته لتكون الأفضل، أبي الغالي.

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي، إلى من كانت ملجأ يدي اليمنى في هذه المرحلة، إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزاني بذاتي، إلى القلب الحنون، إلى من كانت دعواتها تحيطني، أمي الحبيبة.  
حفظكم الله ورعا كما

إلى مصدر قوتي الداعمين والمساندين إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى "إخواني الغالين وأخواتي الغاليات".

بكل نخر أهدي تخرجي وفرحتي التي انتظرها طويلا إلى من كانوا مصدر الدعم والعتاء دائما.

إلى زوجي رفيق دربي وشريك حياتي لك مني كل الامتنان على دعمك وتفهمك ووقوفك إلى جانبي في كل خطوة من هذا المشوار.

إلى نبض روحي وزهور عمري وبهجة أيامي أميرتي الصغيرة "هديل" ونجمي المضيء "سراج الدين"

هذا العمل اهديه لكم على أمل إن يكون مصدر نخر لكم في المستقبل.

إلى صديقتي في العمل والدراسة شكرا لقلوبكن النقية ورفقتكن التي لا تنسى  
أهدي هذا العمل لكن جميعا.

# مقدمة

منذ معاهدة ويستفاليا عام 1648م والدولة تمثل الوحدة الأساسية في النظام الدولي، حيث تمحورت العلاقات الدولية حول تفاعلات الدول ككيانات ذات سيادة تحتكر القوة والقرار السياسي.

وقد انعكس ذلك على نظريات العلاقات الدولية التي ركزت على الدولة كمحور للتحليل خاصة في المدارس الواقعية والليبرالية.

غير أن التحولات الهيكلية العميقة التي شهدتها النظام الدولي لا سيما نهاية الحرب الباردة وزوال القطبية الثنائية، طرح للنقاش بشأن محورية الدولة في العلاقات الدولية.

وقد ساهمت العولمة والتطور التكنولوجي واحتدام الصراعات الداخلية في العديد من الدول في تقليص دور الدولة القومية لمصادر القوة والنفوذ، ما أفسح المجال إلى بروز كيانات غير رسمية تعرف بالفواعل من غير الدول Non State Actors والتي تتازع الدولة مكانتها ووظيفتها وأصبح لها تأثير متزايد في تشكيل السياسات الإقليمية وتغيير موازين القوى وباتت لاعبا رئيسيا ومؤثرا في كثير من النزاعات وأحيانا صانعة سياسات خارجية فعلية ما دفع العديد من الباحثين والمنظرين الى إعادة النظر في المفاهيم التقليدية مثل: السيادة، الحرب، القوة الشرعية.

وتعرف الفواعل من غير الدول بأنها تلك الكيانات التي لا تنتمي الى جهاز رسمي تابع للدولة ما، لكنها تمتلك القدرة على التأثير في العلاقات الدولية، وتشمل هذه الفواعل: منظمات دولية، شركات متعددة الجنسيات، منظمات غير حكومية، حركات سياسية، الجماعات العابرة للحدود، الشبكات الإعلامية، الحركات الاجتماعية، والاهم من ذلك الفواعل العنيفة من غير الدول.

وتعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم هشاشة من حيث الاستقرار السياسي وضعف الدولة المركزية، حيث ظهرت عدة تنظيمات مسلحة ذات طابع غير دولي، لعل أبرزها حزب الله اللبناني الذي يعد كواحد من أكثر النماذج تعقيدا وتأثيرا، استطاع أن يرسخ، نفسه كتنظيم مقاوم يتمتع بشعبية داخل الطائفة الشيعية وسمعة جماهيرية تجاوزت حدود لبنان. فمنذ تأسيسه عام 1982م اثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان على تطور الحزب ليتحول من مجرد ميليشيا محلية مقاومة للاحتلال الإسرائيلي إلى لاعبا سياسيا وعسكريا رئيسيا في الساحة اللبنانية وفاعلا إقليميا محوريا في قضايا إقليمية ودولية، كما بات الحزب عنصرا

محوريا فيما يعرف بمحور المقاومة الذي تقوده إيران، ما وضعه في صلب التفاعلات الدولية في الشرق الأوسط، حيث أصبح نموذجا للفاعل غير الدولي متعدد الأبعاد: سياسي، عسكري، ديني وخدمي، هذا الدور البارز جعل من حزب الله حالة دراسية مثالية لتحليل مدى تأثير الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية، وتحديد طبيعة تفاعلها مع فواعل دوليين.

### 1. أهمية الموضوع

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على نموذج من الفواعل المسلحة من غير الدول استطاع الجمع بين النشاط السياسي والعسكري والتحول من مجرد حركة مقاومة إلى فاعل مؤثر في المنطقة، مما جعل من حزب الله حالة مثالية لدراسة التحول العميق، في دور الدولة وتراجعها لحساب صعود فواعل جدد. كما ساهم في إعادة النظر في المفاهيم التقليدية التي تركز على الدول كوحدات أساسية في النظام الدولي، وتوضح التحديات التي تفرضها مثل هذه الفواعل على سيادة الدول والنظام الدولي.

### 2. الهدف من الموضوع

- يمكن إبراز أهداف هذه الدراسة في العناصر الأساسية التالية:
- تحليل الإطار المفاهيمي والنظري للفواعل من غير الدول وتطور دورها في العلاقات الدولية.
  - فهم آليات تأثير حزب الله في السياسات الإقليمية والدولية.
  - فهم العوامل التي أسهمت في ظهور حزب الله كقوة إقليمية.
  - معرفة دور حزب الله الإقليمي وتحالفاته العابرة لحدود الدولة خاصة إيران وسوريا.
  - تقييم موقع حزب الله ضمن العلاقات الدولية.

### 3. أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية:

- استمرارية الحزب كفاعل نشط أمام كل الصعوبات التي واجهها للأكثر من أربعة عقود.
- لا يزال الموضوع محل جدل ونقاش على مستوى الساحة الدولية.
- يشكل حزب الله نموذجا بين الفاعل المحلي والفاعل الدولي المسلح والمؤسساتي المقاوم والمشارك في السلطة.
- اهتمامي الشخصي بدراسة حزب الله خاصة في ظل التطورات الإقليمية والدولية الراهنة.

#### الأسباب الموضوعية:

- موضوع مهم ومعاصر له تأثير في العلاقات الدولية والإقليمية.
- تزايد أهمية دور الفواعل من غير الدول في النظام الدولي الحالي.

#### 4. الدراسات السابقة

تتيح هذه الدراسات تسليط الضوء على أبرز الاتجاهات البحثية التي تناولت تنامي سلطة الفواعل من غير الدول بصفة عامة، وحزب الله وتحولاته من حركة مقاومة محلية إلى فاعل سياسي، عسكري، إقليمي نذكر البعض منها:

- تأثير الفاعلين المسلحين من غير الدول على الاستقرار السياسي "حزب الله كنموذجا"، الجهة الناشرة: المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، 2023، للمؤلف الدكتور عبد الله عيسى الشريف.

تتناول الدراسة تأثير الفاعلين المسلحين من غير الدول على الاستقرار السياسي، مع التركيز على حزب الله كدراسة حالة، تحلل الدراسة دور الحزب في الصراع اللبناني والإقليمي وكيفية تأثيره على السيادة اللبنانية والأمن الإقليمي.

- حزب الله بين المقاومة والسياسة. الجهة الناشرة: دار سافي، الدكتور طلال عتريسي.

## مقدمة

يتناول الكتاب العلاقة بين المقاومة والسياسة في تجربة حزب الله، مع التركيز على تحوله من حركة مقاومة الى فاعل سياسي في لبنان ويحلل تأثير هذا التحول على دوره في السياسة اللبنانية والإقليمية.

تظهر هذه الكتب والدراسات تنوعاً في المنهجيات والتحليلات التي تناولت دور حزب الله كفاعل غير دولي مما يوفر إطاراً غنياً لفهم تأثيره في العلاقات الدولية.

• "Hezbollah A Regional Armed Non State Actor". الجهة الناشرة: Routledge

للمؤلف الدكتور هادي وهاب، 2022.

تستعرض الدراسة تحول حزب الله من فاعل محلي الى فاعل مسلح من غير دولي إقليمي مع التركيز على مشاركته في النزاع السوري

• Hezbollah: A Present Day Non-state Actor. الجهة الناشرة: Michigan Eastern

University للكاتب Travis Fry، 2012.

تتناول الدراسة دور حزب الله كفاعل غير دولي مع التركيز على قدراته العسكرية الإلكترونية.

• "Hezbollah The Paradox of Influence". الجهة الناشرة Salus Journal. للمؤلفة نادين

شفيق.

تحلل الدراسة تطور حزب الله من مجموعة مقاومة الى قوة سياسية واجتماعية مؤثرة في لبنان.

ليتضح من خلال كل هذه الدراسات التي تطرقنا إليها، أن هناك دراسات تناولت حزب الله كفاعل غير دولي من حيث المنهج والمجال، فهناك من ركز على البعد السياسي والعسكري وهناك من ركز على البعد الأيديولوجي، ودراسات أخرى ركزت على مدى تأثير الحزب على الساحة اللبنانية والإقليمية وعلاقاته الخارجية.

5. الإشكالية:

تنتقل هذه الدراسة من إشكالية تطرح سؤالاً مركزياً هو: ماهي الأدوار التي يقوم بها حزب الله على المستوى الدولي؟ وهل يمكن اعتباره على أساسها مؤثراً في العلاقات الدولية؟

#### 6. الفرضيات:

- كلما زاد دور الفواعل من غير الدول على مستوى العلاقات الدولية تراجع دور الدولة فيها.
- دور الفواعل من غير الدول داعم لدور الدول وليس على حسابها.

#### 7. الصعوبات:

تتمثل هذه الصعوبات في:

- \* وجود تناقضات حادة في المصادر حول حزب الله بسبب التحيز السياسي أو الديني.
- \* صعوبة الالتزام بالحياد في دراسة حالة مثل حزب الله له أبعاد طائفية وأيديولوجية معقدة.

#### 8. المنهج المتبع:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لدراسة الظاهرة من خلال تتبع تطور الفواعل من غير الدول وتحليل العوامل المفسرة لها، بالإضافة إلى منهج دراسة حالة تحليل حزب الله كنموذج تطبيقي لفهم تفاعله محلياً وإقليمياً.

#### 9. التصميم الهيكلي للدراسة:

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة قسمت الخطة إلى فصلين:

-الفصل الأول: ويتناول المفاهيم الأساسية للفواعل من غير الدول وتطورها والمقاربات النظرية التي

تناولت هذا النوع من الفاعلين في العلاقات الدولية، ودورها والوسائل التي تستخدمها للوصول إلى أهدافها

-الفصل الثاني: ويتضمن دراسة لنشأة وتطور حزب الله وتوسيع أبعاده كفاعل من غير دولي مؤثر في

النظام الإقليمي والدولي وعلاقاته مع الدول الكبرى.

# الفصل الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي للفواعل من غير الدول

### تمهيد

ظلت الدولة لفترة طويلة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية ولكن بعد التطورات التي طرأت على مستوى النظام الدولي وبروز فواعل من غير الدول أسست لمجتمع عالمي تصنع تفاعلاته الى جانب الدولة، مما جعل السياسة العالمية أشبه بخشبة المسرح.

لم تعد الدولة الصانع الوحيد لهذه السياسة وإنما بات يشاركها الدور فواعل أخرى والتي تنوعت مجالات نشاطاتها لتشمل الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وحتى العسكري، وهذا ما جعلها تحتل موقعا هاما في تحليلات الكثيرين من الباحثين والمنظرين في حقل العلاقات الدولية.

### المبحث الأول: مفهوم الفواعل من غير الدول

نقوم من خلال هذا المبحث بالتعرف على مفهوم الفواعل من غير الدول من خلال تتبع نشأتها التاريخية وتطورها.

#### المطلب الأول: تعريف الفواعل من غير الدول

تعددت آراء الباحثين والمنظرين في العلاقات الدولية حول مفهوم الفواعل من غير الدول. والفاعل "Actor" لغة مشتقة من الفعل "فعل" وهو من قام بالفعل أو أوجده (الفاعلون من غير الدول). والجدير بالذكر أن الاسم "Actor" يترجم بـ "فاعل"، ولكن يشاع في الكتابات العربية المعاصرة استخدام كلمة "لاعب" للتعبير عن شخص أو كيان سياسي يماثل هذا التأثير في مجريات الحياة العامة، وفي اللغة الإنجليزية يعرفه قاموس أكسفورد على أنه: "الفرد أو المنظمة التي لها نفوذ سياسي كبير ولكن لا تتحالف مع أي دولة أو بلد معين.

أما الفاعل اصطلاحاً فيقصد به كل سلطة أو جهاز أو جماعة أو حتى شخص قادر على أن يؤدي دوراً في المسرح الدولي، أي ممارسة تأثير في القابضين على سلطة اتخاذ القرار أو الماسكين بزمام الأمور والقوة المادية، ونعني بكلمة "فاعل" ضمن مصطلح الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية، كلما من شأنه أن يلعب دوراً على المسرح الدولي، أو بإمكانه أن يحدث تأثير في العلاقات الدولية<sup>1</sup>.

ويعرفهم البعض على أنهم فرد، أو جماعة أو منظمة تلعب دوراً في سياسة الدولة، وتتلقى التوجيه أحياناً من الدولة وقد تكون مجموعات إرهابية، أو مجموعات شبه عسكرية، أو منظمات إجرامية، أو منظمات غير حكومية، أو الشركات المتعددة الجنسيات، قطاع الأعمال الخاص أو فاعلين سياسيين منظمين، ليس لهم

<sup>1</sup>مروان سالم علي، الفواعل من غير الدول واستراتيجيتها المؤثرة في تحولات النظام الدولي-الشركات المتعددة الجنسيات أنموذجاً- مجلة دراسات دولية، العدد 93، 2023.

علاقة مباشرة بالدولة، ولكن لها أهداف تؤثر على مصالح الدولة، ويعرفهم "جيمس روزنو" و"مارتن فيشر" بأنهم قوى فاعلة دولية لا ينتمون للحكومات من منظمات دولية غير حكومية، شركات عابرة للحدود، جمعيات أهلية، مؤسسات الإعلام الدولي والجرائم العالمية المنظمة والمافيات والجماعات الإرهابية الدولية وغيرها التي تجاوزت الاطار الوطني وتعدت حدود الدول<sup>1</sup>.

فحزب الله اللبناني مثلا جزء من منظومة الحكم تنفيذيا وتشريعيا، لكن يتبع سياسة خارجية مستقلة عن الحكومة اللبنانية، لذا فالشرط الأهم للفاعل من غير الدول ليس غياب أي علاقة له بالدولة التي يوجد بها ولكن أن يعمل باستقلال عن حكومته في الساحة الدولية<sup>2</sup>.

يعرف Brian Hoking و Michael Smith الفاعلين من غير الدول Non state actors بأنهم "جماعة أو منظمة تتمتع بالاستقلال أي مقدار من الحرية عند السعي لتحقيق أهدافها و التمثيل، أي تمثيل أتباعها ومؤيديها و النفوذ أي القدرة على أحداث فرق اتجاه قضية ما في سياق معينة مقارنة بتأثير فاعل اخر في القضية ذاتها"، وفي المقابل يتخذ Peter Willettes من تعبير "الفواعل المتخطية للحدود القومية" Transnational actors بديلا عن تعبير الفواعل من غير الدول متفاديا ما رآه إشارة الى طغيان الدولة الظاهرة في المصطلح الثاني و يعرفها بأنها "أي طرف فاعل باستثناء الحكومات" ويقسمها إلى شرعية وتتمثل في المنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية والشركات المتخطية الحدود وغير شرعية تشمل رجال العصابات وحركات التحرر وشبكات الإجرام<sup>3</sup>.

وهناك تعريف آخر يشار لمصطلح الفاعل: هو كل سلطة، أو جهاز، أو جماعة أو حتى شخص (داخلي أو خارجي) يستطيع أن يلعب دورا ما على المسرح الدولي وفق قدراته أو حدود مساهماته، وقد يتطلب لعب

<sup>1</sup> مروان سالم، المرجع السابق، ص 339.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> شهرزاد أدمام، الفواعل العنيفة من غير الدول - دراسة في الأطر والمفاهيمية والنظرية، سياسات عربية، العدد 8، أبريل 2014،

هذا الدور اتخاذ قرار ما أو القيام بفعل معين، وهو ما يؤكد على أن الفواعل الذين تدور بينهم العلاقات الدولية هم متنوعون بقدر ما هم متعددون<sup>1</sup>.

ويقدم Ney. لو R.Kohone تعريف آخر للفاعلين العابرين للقومية يتضمن "الجماعات الخاصة أو حتى الأفراد الذين يستدعي عملهم في مجال السياسة الدولية تسهيلات مادية داخل الدولة، إلا أنهم ليسوا في حاجة إلى الحكومة من أجل ممارسة العلاقات الدولية، إذ يتجه سلوكهم مباشرة إما إلى الفواعل عبر القومية أو الحكومات"<sup>2</sup>.

كذلك هناك تعريف Fred Halliday للفواعل غير الدولية "بأنها كيانات غير دولية ومستقلة جزئياً عن الدول، لكنها مع ذلك تؤثر عليها"<sup>3</sup>.

وتعتبر الفواعل غير دولاتية تجمعات تعرف بحالة غير دولاتية وطبيعة محددة (يمكن أن تجمع بين خصائص متشابهة وأهداف مشتركة بينما تختلف طريقة عملها)<sup>4</sup>.

إضافة إلى كل هذا هناك نقطة مهمة أن هناك العديد من المصطلحات تعبر عن الفواعل غير الدولاتية، منها: الفواعل غير الحكومية، الفواعل العابرة للقوميات، الفواعل الخاصة، الفواعل غير الدولاتية، الجهات الدولية من غير الدول، الجهات العابرة للقومية، الفواعل خارج السيادة..... إلخ.

عرف Tomas Feraru الفواعل من غير الدول بأنها "جميع جماعات الضغط الدولية غير الاحتجاجية واللاعنفية التي تسعى لتحقيق أهداف عامة وتسعى إلى التأثير على نتائج في الأنظمة السياسية الدولية ومن

<sup>1</sup> فريد رمازنية، آسية عرعار، دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية "فترة ما بعد الحرب الباردة". مذكرة ماستر، جامعة قالمة، قسم العلوم السياسية، 2015/2014. ص40.

<sup>2</sup> شهرزاد أدمام، مرجع سابق، ص82.

<sup>3</sup> Marianna Charountaki, Daniela Irrera: Mapping Non-State Actors in International Relations, Springer Nature, switzerland,AG ,2022, p 6.

<sup>4</sup> Marianna Charountaki, Daniela Irrera, p 7.

أمثلة ذلك جرين بيس (Greenpeace) الدولية، وأكسفام الدولية (Oxfam)، أمناستي الدولية (Amnesty International) هذا التعريف يستثني إجمالاً الفواعل العنيفة، والتي أصبحت من أبرز الفواعل من غير الدول في الوقت الراهن المؤثر في السياسات الدولية.

أما James Rosenau، فيصف الفاعلين غير الحكوميين "بالفاعلات خارج السيادة" Free Sovereignty Actors أي القوى الفاعلة (منظمات دولية غير حكومية، شركات متعددة الجنسيات، جمعيات أهلية، مؤسسات إعلامية)<sup>1</sup>.

ويشير Mears إلى الحجم والتأثير والاعتراف الرسمي والأثر السياسي للفاعلات من غير الدولية من أجل تحديد ما إذا كانوا لاعبين عالميين في العلاقات الدولية، وبالتالي فإن الفاعل غير الدولي يكون لاعب دولي عندما يكون حجمه كبيراً وتمثيله يكون عبر عدة دول ويكون قد تحصل على الاعتراف من الحكومات والمنظمات الدولية سواء اعتراف رسمي أو غير رسمي<sup>2</sup>.

إلى جانب ذلك يشير Wendy أن الفاعل من غير الدول ليس كياناً موحداً حيث يمكن أن نقول بأنه "كيان مركب يتكون من مجموعات ثلاث هي النخبة والطموحون وهم من لديهم مهارات سياسية وليس لديهم قدرات مؤسسية وأيضاً فئة العامة"<sup>3</sup>.

ومن كل التعاريف السابقة نستطيع القول إن الفواعل من غير الدول هي جميع تلك الفواعل الاستراتيجية من المنظمات غير الحكومية، والشركات المتعددة الجنسيات، والأفراد، إضافة إلى جميع الحركات الاجتماعية

---

<sup>1</sup>نهاد رحمين، عتيقة كواشي، الفواعل غير الدولية: مقارنة في المسببات والأدوار، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد3، جويلية 2021، ص 568.

<sup>2</sup>Non-state actors in global governance: Three faces of power, preprints aus der Max - plank - Projektgrupperecht der Gemeinschaftsguter, no 2003, p5.

<sup>3</sup>نهاد أحمد مكرم، أحمد عبد الصمد، اتجاهات فهم دور الفاعلين الدوليين في العلاقات الدولية -دراسة مسحية في الأدبيات المعاصرة- TIKRIT Journal For Political Sciences العدد30 -2014 ص104.

وتنظيمات المجتمع المدني التي تشارك في السياسة الدولية بشكل مستقل عن الدولة ولها علاقات وطنية وغير وطنية وتؤثر في العلاقات الدولية من خلال نشاطاتها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية<sup>1</sup>.

يضم مصطلح الفواعل من غير الدول كيانات متنوعة كالأفراد، والشركات، والمنظمات، والأقاليم والمجاميع غير الحكومية، وعليه فإن الباحثون المعنيون بدراسة الفاعلين من غير الدول اختلفوا في تصنيفهم لطبيعة تلك الفواعل ونشاطها، ولصعوبة الإلمام بكل المعايير فقد تم اعتماد بعضها وهي:

**أولاً: معيار الحجم:** هناك من صنف الفاعلون من غير الدول وفق معيار الحجم إلى:

- 1- فواعل فوق الدولة: والتي تأخذ خاصية الهيئة التي تجمع مجموعة من البلدان كالمنظمات الدولية
- 2- فواعل تحت الدولية: هي فواعل حكومية لا تعد عابرة للحدود تعمل داخل حدود الدولة التي تنتمي إليها، وتؤثر في صنع القرار الدولي واتخاذها، كأحزاب سياسية، ومليشيات، وطوائف، وعصابات، وقبائل، وشركات، وجمعيات ومؤسسات إعلامية.
- 3- فواعل عابرة للدولة: هي مجموعة غير حكومية قد تكون من ضمن الذين تمت الإشارة إليهم في القسم الثاني، يبدو أنها تتواصل وتترك تأثيرها في جهات أخرى من صنف نوعها وتتأثر بها (تحت الدولة وفوق الدولة)، وهذا التواصل قد يتخذ شكل الشراكة والتعاون العلني والرسمي أو الطابع غير الرسمي والسري<sup>2</sup>.

**ثانياً: معيار نشأة ونشاط الفاعل وعلاقته بالدولة:** وصنفت إلى:

- 1- نطاق النشاط: وعلى أساسه ينقسم الفاعلين من غير الدول إلى فاعلين محليين (عملهم لا يمتد خارج حدود الدولة) وفاعلين عابرين للحدود (نطاق عملهم يمتد إلى خارج حدود الدولة).
- 2- نوع النشاط: صنفت الفواعل من غير الدول إلى فواعل اقتصادية، وسياسية، وأمنية وعلى أساس هذا التصنيف هناك من يميز بين الشركات المتعددة الجنسيات التي تؤدي نشاطا اقتصاديا، وبين المنظمات غير الحكومية التي تؤدي نشاطا سياسيا دون أن يعني إلغاء التفاعل بينهما.

<sup>1</sup>نهاد رحمين، عتيقة كواشي، مرجع سابق ص569.

<sup>2</sup> مروان سالم علي، مرجع سابق، ص342.

ويدخل ضمن هذا النوع شركات الأمن الخاصة مثل شركة Amor Group International والعاملة في

(38) دولة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وتتنبى إستراتيجية عسكرية-أمنية مؤثر في النظام الدولي.

3- نشأة الفاعل: قد يكون أساسها ماديًا، كالقوة الاقتصادية وغير مادي كالقيم والهوية مثلًا لحركات

الأصولية والأحزاب السياسية.

4- طبيعة العلاقة مع الدولة ودرجة الاستقلالية: هناك اتجاه يؤكد استقلالية الفاعل عن الدولة، وأنه كيان

مؤثر على الدول وسياستها، وهناك من يستخدم معيارًا مختلطًا يجمع بين علاقة الفاعل بالدولة وقدرته على

الفعل المستقل في العلاقات الدولية، وتم الحديث عن 5 أنواع من الفاعلين من غير الدول وهم: الفاعلين

الحكوميين حيث يجمع في عضويته دولًا مثل حلف شمال الأطلسي (الناطو) والفاعلين غير الحكوميين العابرين

للحدود كالجماعات الإرهابية<sup>1</sup>، والشركات المتعددة الجنسيات، والفاعلين الحكوميين غير المركزيين، والفاعلين

غير الرسميين داخل الدولة: كالأحزاب السياسية وأخيرًا الأفراد كفاعلين يتصرفون باستقلالية، إضافة إلى ظهور

فواعل يؤدون وظائف خاصة بالدولة كالجماعات الإسلامية، وشركات الأمن الخاصة، وجماعات الجريمة

المنظمة، فضلًا عن فواعل يحاولون التأثير في سياسات الدولة كمراكز الفكر والشركات متعددة الجنسيات.

وبرز اتجاه عالمي مصاحب لضعف الدولة يعترف بالفواعل من غير الدول وإعطاء الشرعية لهم فيما

يسمى (بإستراتيجية الاحتواء) كحالة حزب الله اللبناني وتبنيه إستراتيجية جمع الموارد ومواجهة الخصوم،

فالحزب بكافة مؤسساته العسكرية، والأمنية، والاجتماعية والاقتصادية تعمل كجسد واحد بتنسيق كامل، حيث

تصنفه إسرائيل كتهديد إستراتيجي حقيقي لها، ذلك بسبب سعي الحزب المتواصل لزيادة قدرته على امتلاك

سلاح بعيد المدى ومواصلة تطوير قدرته العسكرية الهجومية المتقدمة وأنظمتها الإلكترونية الدفاعية و

الهجومية، مما جعله فاعلًا من غير الدول مؤثرًا في النظام الدولي.

ثالثًا: معيار التسلح: وعلى أساسه تبرز:

<sup>1</sup> مروان سالم علي، مرجع سابق، ص 343.

### الدول

1- الفواعل العنيفة من غير الدول: يعتبر من أحدث الفواعل الدولية وهي فاعل مسلح له مقومات القيادة، يعمل خارج حدود وسيطرة الدولة ويستخدم القوة والعنف كوسيلة لتحقيق أهدافه السياسية، وهناك أنواع عديدة من الفواعل العنيفة من غير الدول أهمها:

- أمراء الحروب: هم شخصيات يمتلكون خبرة عسكرية ويستخدمون القوة العسكرية والعنف لتحقيق أهدافهم.

- الحركات المتمردة: هي جماعات منظمة تسعى للإطاحة بالحكومة والوصول الى السلطة أو السيطرة على إقليم تسكنه جماعة عرقية أو دينية معينة.

- الميليشيات: هي عبارة عن قوة مسلحة غير نظامية تعمل داخل إقليم الدول الضعيفة أو الفاشلة وتسعى لكسب الموارد والسلطة كالميليشيات في ليبيا.

- المنظمات الإرهابية: هي جماعات تستخدم العنف المنظم أو تهديد لخلق حالة الرعب عند الآخرين لتحقيق مكاسب ذاتية ومنافع مادية، وتلجأ الى استعمال السطو، القتل، التهريب وتهريب الأسلحة... إلخ، وقد تكون جماعات محلية أو غير وطنية<sup>1</sup>.

وشهدت نموا ملحوظا في الآونة الأخيرة، وأخذت تتبنى إستراتيجية الفرضية السيبرانية وتقوم بدور مؤثر في تفاعلات النظام الدولي.

2- الفواعل غير العنيفة من غير الدول: تعرف على أنها جماعات، أو منظمات أو فاعلون سياسيون منظمون، تتمتع بسياسة خارجية مستقلة عن سياسات الدولة التي تنتمي اليها، ولها نفوذ تجاه مختلف القضايا وتمتلك القوة التي تؤهلها لتحقيق أهدافها، ومن ثم التأثير على سيادة الدول والقدرة على إقامة علاقات وعقد تحالفات إقليمية والضغط على الحكومات لتبني خطابات مؤيدة لبعض القضايا لحقوق الإنسان، ومن أنواعها:

- الأفراد The individual (الفرد الفاعل عابر القوميات): يمثل ظاهرة جديدة لا تزال قيد التشكيل على أن يصبح شخص أو فرد فاعلا على الصعيد الدولي سواء على مستوى الدولة أو على مستوى العلاقات بين الدول لامتلاكه إمكانيات مالية، أو اقتصادية أو إعلامية كبيرة تمكنه من التأثير في مجريات الأحداث سواء في

<sup>1</sup> مروان سالم علي، المرجع السابق، ص347

داخل بلاده أو على الصعيد الإقليمي والدولي، مثل زعماء الدين، والمشاهير وكبار المجرمين<sup>1</sup>، ويعد فاعلا مهما وأساسيا في النظام الدولي والفضاء السيبراني لامتلاكه القدرة على أحداث الثورة الرقمية التي هي مجال تستخدمه الدول ذاتها<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن الأشخاص العالميين وعابري القوميات لهم تأثير حتى على الدول في مستوى الدول الكبرى.

- مواقع التواصل الاجتماعي Social Media إن مواقع التواصل الاجتماعي ولا سيما شركة وموقع فيسبوك Facebook تعد أهم الفواعل الدوليين من غير الدول لامتلاكها مقومات التأثير في تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية.

وبدأت تؤدي دورا في تفاعلات النظام الدولي عبر تبنيها استراتيجيات عديدة منها: صناعة الرأي العام والتأثير فيه، صنع التطرف، الترويج لخطاب الكراهية والتحريض على الفوضى مثلما حصل في المنطقة العربية أواخر عام 2010 أو ما يسمى إعلاميا بـ (ثورات الربيع العربي) كان نتيجة تبني إستراتيجية التعبئة السياسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Facebook, Twitter)، الانترنت والإعلام الالكتروني، فأصبحت تلك الفواعل محركات الشعوب من أجل التغيير، وتمثل أهم الآليات الإستراتيجية التي تتم توظيفها في إدارة الصراعات والأزمات الدولية والتأثير على سلوك الفاعلين الآخرين.

- المنظمات غير الحكومية Non-Governmental Organization أصبحت أجنادات الشبكات عبر الوطنية لاسيما غير الحكومية تجسيد قوة دولية ضاغطة عبر تبني إستراتيجية دعم القضايا الناشئة كحماية حقوق الإنسان وقضايا البيئة والمساواة.....إلخ.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص348.

<sup>2</sup> مروان سالم علي، المرجع السابق، ص351.

مثل المنظمات الإنسانية التي تمولها منظمة الأمم المتحدة حيث تعمل هذه المنظمات في المناطق التي تفرضها الحروب وتزويد السكان بالرعاية وتوفير سبل العلم، لذلك تعد فاعلا مهما ومؤثرا في تغيير النظام الدولي.

- الشركات متعددة الجنسيات Multinational Companies تعد من أكثر التنظيمات تعقيدا وهي كيان اقتصادي يزاول التجارة والإنتاج عبر القارات لها جنسية واحدة وشركة أم واحدة ولها فروع في دولة أو أكثر تتحكم فيها الشركة الأم، تهيمن على وسائل الإنتاج والتسويق وتتحكم بها، ولديها فروع خارج حدودها<sup>1</sup>.  
ومن هنا بدأ النظام الدولي يشهد تحولا عميقا، فمن اقتصاد عالمي تتحكم فيه الدولة الى اقتصاد عالمي يتحكم فيه اقتصاد السوق.

- أنظمة وأقاليم الأمر الواقع De Facto Regions and Territories هي كيانات تؤدي كافة وظائف الحكومات من الحفاظ على القانون والنظام وتنظيم العلاقة بين الأفراد والدولة كحكومة إقليم كردستان في شمال العراق وجمهورية شمال قبرص التركية، وبموجب القانون لا تعتبر دولا لافتقارها لأحد العناصر الرئيسية للدولة.

رابعا: معيار النطاق الجغرافي والقدرات: يصنف الفاعلون من غير الدول على النحو التالي:

- فاعلون محليون يعملون داخل نطاق الدولة: كحركة حماس الفلسطينية.
- فاعلون إقليميون يعملون داخل إقليم معين مثل حزب الله اللبناني.
- وهناك فاعلون يصل نشاطهم الى النطاق العالمي مثل تنظيم القاعدة(داعش) والإرهابية وغيرها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص353.

<sup>2</sup> أنور محمد محمود فرج، هشاشة الدول كأحد دوافع حضور الفاعلين من غير الدول في السياسة العالمية المعاصرة، مركز الدراسات المستقبلية، جامعة السليمانية، 8 يناير 2024، <http.s://www.center Fs.org>، ص354.

ويعترف Fred Halliday بوجود خمسة أنواع من الفواعل غير الدولية بما في ذلك المنظمات الغير الحكومية، المجموعات التجارية والكيانات الدينية بالإضافة الى المنظمات السياسية والجريمة<sup>1</sup>.

وفي التصنيف التقليدي يتم تقسيم الفواعل غير التقليدية الى فئتين: المنظمات الحكومية الدولية تتكون من الفواعل غير الدولاتية التي أنشأتها الدول القومية، وهي موثقة رسميا من قبل الوكالات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية العابرة للحدود أو الدولية غير الحكومية تتكون من الفواعل غير الدولية التي لا تنشأ من طرف مجموعة معينة من الأفراد ورجال الأعمال وقوى اجتماعية أخرى، هذه المجموعة ليس لها روابط قانونية مع الدول القومية فهي عابرة للحدود فعلا<sup>2</sup>.

ويرى الدكتور "جهاد عودة" وآخرون أن تصنيفات الفواعل من غير الدول قد تختلف وفقا لمعيارين أساسيين:

-المعيار الأول: وهو المعيار المدعم لنشاط الفاعل وموارده وينقسم الى معيارين:

(1) معيار قيمي (المعتقدات، الدين، الثقافة، اللغة).

(2) معيار مادي (امتلاك الموارد الاقتصادية، السيطرة على الإقليم، وسائل العنف، القوة العسكرية).

-المعيار الثاني: وهو المعيار المكاني الذي يشمل حيز النشاط ذاته الذي يشغله الفاعل، ويقسم الى 3

معايير:

(1) معيار العلاقة بالدولة (فاعل حكومي، غير حكومي، شرعي، غير شرعي).

(2) معيار نوع النشاط الممارس من جانب الفاعل (اقتصاديا، اجتماعيا، حقوقيا).

<sup>1</sup>Muhittin Ataman, Alternatives: the impact of non state actors on world politics: A challenge to Nation-States, Turkish Journal of International Relations, vol.2, No.1, Fall 2003, page 2.

<sup>2</sup>نهاد أحمد مكرم، أحمد عبد الصمد، مرجع سابق، ص ص 104-105.

(3) معيار الأهداف التي يسعى الفاعل إلى تحقيقها (الحفاظ على الوضع القائم أو تغييره بما يخدم مصالحه).

### المطلب الثاني: نشأة وتطور الفواعل من غير الدول.

عرف حقل العلاقات الدولية عدة تغيرات وتحولات على مستوى الواقع كان دافعا للباحثين من أجل تفسير وفهم طبيعة تلك التحولات والمتغيرات الجديدة وذلك منذ القرن الخامس قبل الميلاد كمرجعية أولى للعلاقات الدولية، مروراً بعدة أحداث تاريخية مهمة، منها القرن الثامن عشر كأولى محطات بناء العلاقات الدولية المفاهيمية، فالحربين العالميتين الأولى والثانية من أجل تفسير معطيات الحرب والسلام بين الفواعل الدولية (الدول دون غيرها) تليها مرحلة الحرب الباردة وما بعدها، حيث ظهرت فواعل جديدة من غير الدولة، كل هذا كان يمثل الجو الملائم لعدة محاولات بحثية حيث أصبح أمام تحدي القدرة التفسيرية لمعطيات الواقع.

ان ظهور الفاعلين من غير الدول في السياسة العالمية والإقليمية له امتداد تاريخي طويل، حيث تعود جذوره الى بدايات تشكيل الوحدات السياسية والتفاعل فيما بينهم، إلا أن الأحداث التي حدثت في نهاية القرن العشرين هيأت الظروف وساهمت في حضور الفاعلين من غير الدول الفعال في السياسة الدولية المعاصرة<sup>1</sup>.

ان بروز الفواعل من غير الدول فكرة واصطلاحاً شاع استخدامها بشكل واسع في بداية التسعينات من القرن العشرين، من قبل المنظمات الدولية لتحقيق التنمية الدولية، كما أن فكرة الفواعل من غير الدول أصبحت في العقود الأخيرة على قدر كبير من الأهمية للدول سواء المتقدمة أو النامية<sup>2</sup>.

ومع نهاية الحرب الباردة شهدت الساحة الدولية زيادة متسارعة في التحولات والتفاعلات وتصدمات النظام الثنائي القطبية وتفكك المنظومة السوفياتية التي كان سائداً وتنامي البعد العالمي في العلاقات الدولية التي شهدت تحولات كبيرة، خاصة في دور ومكانة الدولة الذي أدى إلى نشوء وضع جديد يتجاوز الدول ويتعداه الى نظام عالمي جديد، تنتقل في الدولة من الطرف الرئيسي في المعادلة إلى شريك مع تزايد للفواعل

<sup>1</sup> أنور محمد محمود فرج، مرجع سابق، ص 360.

<sup>2</sup> فريد رمانزنية، آسيا عرعار، مرجع سابق، ص 70.

الجديدة كأحد إفرازات هذه المرحلة حيث أصبحت تشكل فاعلا مؤثرا وموازيا لدور الدولة القومية الوستفالية وقاسمتها سلطاتها ومهامها التقليدية، وحتى في إدارة الشؤون الداخلية أو العالمية<sup>1</sup>.

والفواعل الغير دولاتية ليست ظاهرة جديدة إذ أن هناك عودة للخلفيات التاريخية للفواعل غير الدولية مثل مناهضة العبودية والحقوق المدنية والحركات المناهضة للاستعمار<sup>2</sup>.

وترجع دراسة الفواعل غير الدولية أكاديميا الى نهاية الستينات وبداية السبعينات، حيث لم يصبح نموذج الدولة المركزية State Centric Model ونموذج كرة البلياردو Billiard Ball Model لصاحبه Arnold Wolfers من أهم الفواعل في الساحة الدولية وظهرت عدة نماذج مثل نموذج الشبكة العنكبوتية CobWeb Model لـ John Burton في كتابه المجتمع الدولي World Society الذي نشره سنة 1972، ونجد كذلك مساهمة James Rosenau سنة 1961 في كتابه Political Sciences in a Sgriling World.

أي تقلص العالم نتيجة الثورة في تكنولوجيات الاتصال، وفي سنة 1971 نشر كل من R. Keohane وJ. Ney مقالاً في مجلة المنظمة الدولية بعنوان "العلاقات عبر القوميات والعالم السياسي"، أكسبت لهما شهرة عالمية واسعة في العدد، وفي سنة 1976 ظهر كتاب بعنوان شبكة العالم السياسي الفواعل غير الدولاتية في النظام الشامل ألفه R.W man Sbach.

وأشار James Rosenau الى أن العالم دخل مرحلة جديدة مع بداية العقد الأخرين في القرن العشرين، والذي رافقته ظهور وتنامي العولمة الاقتصادية والعبر قومية، ووضح فكرة انسجام وتعايش عالم الدول والعالم المتعدد المراكز المتمثل للفواعل غير الدولاتية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 108.

<sup>2</sup> نهاد رحمين، عتيقة كواشي، مرجع سابق، ص 567.

<sup>3</sup> James N. Rosenau, Turbulence in World Politics– A Theory of Change and Continuity–Edi:4 USA 2009, P 16.

وجاءت نشأة هذه الفواعل في دول لم تكتمل نشأتها بعد مثل حركة حماس في فلسطين أو في دول تعاني درجة من درجات الضعف وعدم الاستقرار السياسي مثل حزب الله في لبنان، أو في دول تعرضت لانهايار تام بسبب الغزو كما هو الحال في العراق أو دول ضربها الضعف حتى وصلت إلى مرحلة الانهيار مثل المحاكم الإسلامية في الصومال<sup>1</sup>.

وجاء بروز هذه الفواعل بسبب تراكم عملية الفشل التي نتجت عنها السياسات الدولية<sup>2</sup>، إضافة إلى التغيرات التي طالت الحرب الباردة حيث شهدت على المستوى الاقتصادي عولمة الاقتصاد، أما على المستوى الاجتماعي فقد حدث انخراط غير مسبوق في عالم المعلومات بسبب الثورة التكنولوجية أو ما يعرف بثورة الاتصالات والمواصلات، أما على المستوى الفكري فقد حدثت تغيرات على العديد من المفاهيم مثل: الأمن، القوة، التنمية، فضلا عن التغيير الحاصل على المستوى السياسي، حيث شهد العالم تغيرا جذريا في ميزان القوى والنظم وعلى مستوى الفواعل أيضا<sup>3</sup>، كما كان لتراجع البعد العسكري بين الدول سببا لبروز الفواعل من غير الدول خاصة في الدول ذات التعددية الثقافية والحضارية و الاثنية، إذ تملك هذه الفواعل أهداف سياسية واقتصادية وأيديولوجية تحاول تحقيقها، مما جعلها تشكل تحديا حقيقيا لأمن واستقرار الدولة القومية وبقائها<sup>4</sup>.

كما ساعدت التغيرات على مستوى المعايير على ظهور فواعل غير دولية جديدة، شبيها ما يسميه عالم النفس Stephen Linker "ثورة الحقوق"، الفكرة هي زيادة الوعي العالمي بقضايا واحتياجات الناس وعدم التسامح اتجاه (الظلم أو المعاناة)، وصار هذا الوعي محفزا للمنظمات غير الحكومية، وساهمت الموجة الثالثة من الديمقراطية في زيادة نشاط الفواعل الغير الدولية وخاصة على المستوى الداخلي للدول، وهذا يؤدي إلى

<sup>1</sup> عبد الله عيسى عبدو عيسى الشريف، المرجع السابق، ص 645.

<sup>2</sup> فراس الياس، السياسة الأمريكية حيال "الفواعل العنيفة من غير الدول في الشرق الأوسط"، 23 نوفمبر 2023.

<http://www.noon post.com>

<sup>3</sup> نهاد رحمين، عتيقة كواشي، المرجع السابق، ص 567.

<sup>4</sup> حميدة لحر، تعدد الفواعل العنيفة من غير الدول في الحروب الجديدة - مستويات التأثير - مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث

السياسية، المجلد 2، العدد 2، 2023، ص 94.

ظهور وتشكيل مجتمع مدني متكون من جمعيات عديدة ومتنوعة، وهكذا مكنت الأفراد الأغنياء والأثرياء من الهيمنة على قطاع المساعدات من خلال هذه الجمعيات<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: المقاربات المفسرة لدور الفواعل من غير الدول

نحاول من خلال هذا المبحث معرفة طبيعة ودور الفاعلين من غير الدول في المنظورات المفسرة للعلاقات الدولية وهي المنظور الليبرالي والمنظور الواقعي.

---

<sup>1</sup>P.Wijniga, W.T. Oosterveld, J.H.Galdiga, Ph.Marten, State and Non state Actors: Beyond the Dichotomy p7-8

### المطلب الأول: المقاربة الواقعية

تعد النظرية الواقعية واحدة من أهم النظريات الرائدة في تفسير وتحليل العلاقات الدولية والإستراتيجية ويستند على فرضياتها العديد من الباحثين والدارسين والمهتمين لأجل تحليل وتفسير الأحداث والمتغيرات التي تحدث في عالمنا<sup>1</sup>، بالنسبة للواقعيين العلاقات الدولية ثابتة لا تتغير في جوهرها وإنما التغير يكمن في طبيعة اللاعبين والظروف المحيطة به.

تتعلق الواقعية في تحليلها للعلاقات الدولية من عوامل ثابتة تلعب دورا حاسما في تشكيل السلوك الدولي، فحسب الواقعية ترجع أسباب السلوك الصراع بين الدول إلى الطبيعة الإنسانية الشريرة حيث تزداد هذه الطبيعة العدوانية عندما تنتقل من مستوى الفرد إلى مستوى الدولة<sup>2</sup>.

يؤكد النموذج الواقعي وبشكل خاص الواقعية التقليدية بان الدولة هي الوحدة الأساسية إن لم تكن الوحدة الوحيدة في العلاقات الدولية، وما عداها من منظمات وشركات ومؤسسات وأفراد لا تلعب إلا دورا هامشيا وثانويا، وأية علاقات أخرى لا تتدخل فيها الدولة كطرف لا يمكن بحثها ضمن العلاقات الدولية، وهذه تتضمن ادعاءين:

الأول: للمنظرين وهي أن الدولة عي الفاعل الأساسي والفواعل الأخرى في السياسة العالمية تحتل مكانة اقل أهمية.

الثاني: ان سيادة الدولة تعكس وجود مجتمع سياسي ومستقل، مجتمعا يمتلك سلطة حاکمة على إقليمها الأرضي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله ناهض، قراءة نقدية في النظرية الواقعية، البيان، 2024/ 10/27. <http://www.havanc enter.org>

<sup>2</sup> رشيد ساعد، نظرية العلاقات الدولية، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثالثة ليسانس علوم سياسية، جامعة بن خلدون، تيارت، 2023/ 2024 ص 14.

<sup>3</sup> أنور محمد محمود فرج، هشاشة الدول كأحد دوافع حضور الفاعلين من غير الدول في السياسة العالمية المعاصرة، مركز الدراسات المستقبلية، جامعة السليمانية، 8/ 01/ 2024/ <https://www.center2024/fs.org>

وترى الواقعية ان العلاقات الدولية هي عبارة عن صراع من اجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد ف Morgenthau وReinhold وغيرهم من الواقعيين الكلاسيكيين يعتقدون بان الدول مثلها مثل البشر تمتلك رغبة فطرية في السيطرة على الآخرين<sup>1</sup>.

ركزت المدرسة الواقعية التقليدية على الدول القومية باعتبارها وحدة التحليل الرئيسية في ظل نظام دولي فوضوي يحكمه الصراع والتنافس بين وحداته<sup>2</sup> فمنذ التوقيع على معاهدة ويستفاليا 1647 التي أنهت وجود الإمبراطورية الرومانية وظهرت الدولة القومية ذات السيادة بوصفها وحدة سياسية ذات فاعلية على المستوى القومي الداخلي وعلى المستوى الدولي كذلك<sup>3</sup> ومن مرتكزات الواقعية استخدام الدولة للقوة العسكرية من اجل القضاء على الفاعلين المسلحين من غير الدول أو قمعها أو تجزئتها أو السيطرة عليها، هذه الإستراتيجية تمت ممارستها في عمليات مكافحة التمرد الكلاسيكية، إذ تقوم الدولة بأعمال عسكرية لإضعاف أو تدمير الجماعات المسلحة وفرض شروط السلام، بالإضافة الى تعزيز قوة الدولة وقدرتها على التصدي للتهديدات، الا أن اغلب تلك الأدبيات تؤيد ان تلك السياسة غير فعالة، حيث فشلت في الهجمات الأمريكية عام 2001 وحرب إسرائيل في جويلية 2006 ضد حزب الله حيث أضعفت الدولة اللبنانية ولم تحقق أهدافها<sup>4</sup>.

وبشكل مختصر تعتبر الواقعية دراسة العلاقات الدولية هي دراسة العلاقة بين تلك الوحدات، والدول المستقلة صاحبة السيادة لا تعترف بأية سلطة فوقها وهي مستقلة تتميز عن الفاعلين من غير الدول في العلاقات الدولية، وتعتبر الدول فواعل موحدة Unitary Actors، ويتم تحفيزها فقط، باعتبار المصلحة

<sup>1</sup>رشيد ساعد، مرجع سابق، ص 46.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص 47.

<sup>3</sup>أنور محمد محمود فرج، مرجع سابق، ص 238.

<sup>4</sup>عبد الله عيسى عبده عيسى الشريف، تأثير المسلحين من غير الدول على الاستقرار السياسي -حزب الله نموذجاً-، المحلقة

العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 8، العدد 15، يناير 2023، ص 637.

القومية، ولغرض التحليل يعرض الواقعيون الدولة وكأنها مغطاة بغطاء مجازي صلب، وهي تواجه العالم الخارجي ككتلة واحدة وبتلك الصلابة، والحكومة تتحدث بصوت واحد نيابة عن الدولة ككل<sup>1</sup>.

ظهرت الإرهاسات الأولى للواقعية التقليدية الجديدة مع نهاية تسعينيات القرن العشرين من خلال توظيفها للمتغيرات الخارجية والمتغيرات الداخلية لتفسير سلوك الدولة في تفاعلها مع الوحدات الأخرى في النظام الدولي<sup>2</sup>.

انطلقت الواقعية الجديدة من محاولة استيعاب النقد الشديد الموجه للواقعية التقليدية، فالواقعية الجديدة انتقدت سابقتها التقليدية بسبب منهجيتها السلوكية التي تمحورت حول سلوك الدولة-العنصر الأساسي في تحليلها- في السياسة الدولية، خاصة مع بداية سنوات الستينيات و السبعينيات، حيث تنامت ظواهر عابرة للقوميات وتزايد الفواعل الأخرى من غير الدول<sup>3</sup>، وعلى الرغم من إبقاء الواقعية الجديدة على الدولة كفاعل أساسي ومحوري في بنية العلاقات الدولية إلا أنها اعترفت بالمنظمات الدولية و الشركات المتعددة الجنسيات كفواعل دولية جديدة مع ذلك بقي الأمر محصوراً في دائرة بقاء الدولة<sup>4</sup>

فالواقعية الجديدة لا تختلف مع الكلاسيكية في قضية بحث الدولة عن مصلحتها وقوتها، إلا أنها تختلف معها في مسألة المنطلق منه أو تركز عليه، فالواقعية الجديدة تنطلق من بنية النظام الدولي لا الطبيعة البشرية كما هو الحال عند الكلاسيكية<sup>5</sup>.

### المطلب الثاني: المقاربة التعددية

<sup>1</sup> انور محمد محمود فرج، مرجع سابق، ص ص 239 -240.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 206.

<sup>3</sup> ساعد رشيد، مرجع سابق، ص 49.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 43.

<sup>5</sup> عبد الله ناهض، مرجع سابق.

عرفت الليبرالية أكاديميا أولى المحاولات التنظيرية للعلاقات الدولية بعد تأسيس الحقل المعرفي بداية القرن العشرين، وهي إيديولوجية ديمقراطية تضع الفرد الليبرالي في أولى اهتماماتها، وتعترف الليبرالية بالفاعلين من غير الدول وتحلل أدوارها في العلاقات الدولية، كما تتفق الليبرالية مع النظرية الواقعية في بعض المظاهر وتختلف عنها في مظاهر أخرى.

وتنقسم الليبرالية ليبرالية كلاسيكية وأخرى جديدة مؤسساتية وتتمتع كل منها بالمفكرين والعلماء الذين ساهموا في تطوير الفكر الليبرالي<sup>1</sup>.

تعد الليبرالية شأنها شأن الواقعية تراثا كبيرا يتكون من وجهات نظر متعددة الروافد، ظهرت الليبرالية لتسوق سلسلة من الحجج التي توضح لماذا علينا دراسة جوانب أخرى في السياسة الدولية مثل القانون الدولي وحقوق الإنسان<sup>2</sup>. ان اعتراف النظرية الليبرالية بالدولة كفاعل في العلاقات الدولية لا يمنعها من الاعتراف بالفاعلين غير الدولتين كأعضاء في النسق الدولي محل التحليل<sup>3</sup>، وان الفاعلين من غير الدول هم من يحددون تفضيلات الدول والخيارات السياسية<sup>4</sup>.

يؤمن الليبراليون بان شرعية النظم السياسية الداخلية متوقفة الى حد كبير على الإعلام، من شأن حكم القانون واحترام الدولة لحقوق الإنسان فيما يتعلق بمواطنيها، وان كان من الخطأ على الأفراد القيام بأعمال إجرامية أو غير مقبولة اجتماعيا، فنفس الأمر ينطبق على الدول<sup>5</sup>.

ترفض الليبرالية فرضية ان الدول فاعل موحد، فالدولة في النهاية تتكون من العديد من القوى اجتماعية ومؤسسات تتفاعل مع بعضها للتأثير في مخرجات العملية السياسية بما فيها السياسة الخارجية للدول<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>مروة خليل، محمد مصطفى، القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير "دراسة تقويمية". كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، 2002، ص159.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص 162.

<sup>3</sup>نفس المرجع، ص 160.

<sup>4</sup>نفس المرجع، ص165.

<sup>5</sup>نفس المرجع، ص167.

يقول كانط انه وعلى المستوى المحلي لا بد من مؤسسات سياسية جمهورية يمنح فيها المواطنون مكانة متساوية، أما على المستوى الدولي فيمكن انهاء حالة الطبيعة بالدخول في كونفدرالية من الدول الجمهورية وفق قانون دولي<sup>2</sup>.

يقر Mell بأن ثمة نطاقا لحياة الفرد لا يجوز للمجتمع ان يدخل اليه، وهذا النطاق يحوي تصرفات الفرد التي لا تمس بالضرر الآخرين، وعلى مر العصور كان النزاع بين الفرد والسلطة المستمرة في فرض سيطرتها، لذا كان هدف الأفراد على الدوام وضع حدود لسلطة الحكام وهذه الحدود تقابل حرياتهم وانطلقوا في تحديدهم من خلال طريقتين:

الأول: الاعتراف بالحصانات مبررا للمقاومة أو العصيان العام.

الثاني: إقامة ضوابط دستورية، وهي ضوابط تحظى بموافقة أفراد المجتمع أو نوابه، وهي شرط ضروري لقيام السلطة الحاكمة بأعبائها، وقد نجح الطريق الأول اي الاعتراف بالحصانات<sup>3</sup>، فالدولة في التصور الليبرالي للسياسة الداخلية ليست فاعلا بل مؤسسة خاضعة بكل ثوابتها لتحالف القوى الاجتماعية، لان اعتبارها كفاعل وحدوي هو اختزال التعددية الفاعلين المشكلين لوحدة الدولة، وتجاهل للتفاعلات الحاصلة بينهم وكذلك الأفكار والقيم والمنظمات الدولية وعبر الوطنية، وتعتمد الليبرالية أكثر على النماذج بين الأطراف والفاعلين، وهي كذلك تطرح أجندة موسعة تتضمن عدة مستويات التحليل وفواعل أخرى داخل الدولة وخارجها وذات تأثير في البيئة الدولية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 169.

<sup>2</sup> مروة خليل، محمد مصطفى، مرجع سابق، ص 169.

<sup>3</sup> ياسر قنصوة، الليبرالية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 32.

<sup>4</sup> سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية-دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية-، مركز الامارات

للدراسات والبحوث، ط3، 2019، ص ص 86-87.

فالمنظور الليبرالي يتبنى توصيف مركزية الدولة في العلاقات الدولية مع التأكيد بالتوازي على فعالية الحركة المتصاعدة للأدوار الثانوية للفاعلين الجدد، وهو ما يتجلى في حركية العلاقات الدولية في ظل سعي كل الأطراف نحو تحقيق المصالح الذاتية من خلال حركة عبر الوطنية transnationalism واتجاه التكامل والاندماج<sup>1</sup> وبالنسبة لمقاربة المنظور الليبرالي حول تفسير السياسة الدولية تظهر الى حد التوجه نحو تفكيك أشكال نظري قائم متمثل بالأساس في أزمة مركزية الدولة في العلاقات الدولية وتتمثل في:

-الفاعلين من غير الدول: هي وحدات مهمة في السياسة العالمية، كالمنظمات الدولية والمنظمات الحكومية وحسب المنظور التعددي فان الدولة ليست فاعلا وحدويا Non Unitary Actors فهي تتكون بين أفراد وجماعات مصالح، وبيروقراطيات متنافسة تساهم في بلورة سياستها الوطنية<sup>2</sup>.

كانت أدبيات التعددية في ستينيات وأوائل السبعينيات القرن العشرين من اولى المؤثرات في الليبرالية الجديدة، حيث تحددت التعددية افتراضات الواقعية بانه يمكن من الناحية التحليلية التعامل مع الدول على انها جهات فاعلة عقلانية وحدوية، وعلى خلاف ذلك فقد حاجت التعددية بان مجموعة متنوعة من العمليات والجهات الفاعلة من غير الدول، هي التي تحطم الحواجز بين الشؤون المحلية والدولية، فقد جادل التعدديون بأنه لم يعد في الإمكان فهم العلاقات الدولية بمجرد دراسة التفاعلات بين الحكومات<sup>3</sup>.

ومن بين المبادئ الأساسية للنظرية ان الدولة هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية وهناك أطراف أخرى في غاية من الأهمية ولكنها تخضع للدول<sup>4</sup>.

يتمثل الهدف الرئيسي للبرالية الجديدة في تحقيق "التعاون" بين الدول والفاعلين من غير الدول، وتعترف الليبرالية الجديدة ان تحقيق ذلك التعاون انما يعد امرا صعبا في ظل ظروف الفوضى الدولية وبالتالي فهي

<sup>1</sup> فريد رمازنية، اسيا عرعار، المرجع السابق، ص ص 13-14.

<sup>2</sup> عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008 ص 105.

<sup>3</sup> رشيد ساعد، المرجع السابق، ص 28.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 31.

تؤكد ان المؤسسات الدولية هي أفضل وسيلة لتحقيق ذلك التعاون، ويحدث التعاون عندما تضبط الدول سلوكها، بحيث تخرج السياسات منسقة مع سياسات شركائها من خلال معرفة أهدافهم وأخذها بعين الاعتبار. تتادي الليبرالية الجديدة (المؤسسية) بالاعتماد الدولي المتبادل على اعتباره الشكل الأمثل للعلاقات الدولية بين الدول وغيرها من الفاعلين في بنية فوضوية<sup>1</sup>.

ان الفكرة الجوهرية التي تمثل دافع الليبرالية الجديدة هي الاعتماد المتبادل المركب، وهو مصطلح يصف عالما يساهم فيه اللاعبين من غير الدول في السياسات الدولية، لقد وضع كل من J.Ney و R.kohoene بذور فكرة الاعتماد المتبادل المركب في بداية السبعينيات وكذلك لتفسير التطورات الجديدة آنذاك في البيئة الدولية والمرتبطة باتساع نطاق الفاعلين من غير الدول وتزايد دورهم واكتسابهم مزيدا من المكانة والتأثير.

ويرى كل من Ney و kohoene أن عالم العلاقات عبر القومية يتميز بدرجة عالية من الاعتماد المجتمعي المتبادل والتفاعل الكثيف عبر الحكومات والسياسات الداخلية ومن ثم يمثل نموذجا مثالي للاعتماد المتبادل المركب<sup>2</sup>.

وبالتركيز على التفاعلات الحاصلة بين الفاعلين الدوليين نجد ان توجهات المنظور الليبرالي اتجهت الى محاولة إبراز دور الفاعلين الجدد بدهم كيانات مهمة في السياسات الدولية.

وفي ذات الإطار نجد Ney في كتابه *power and Interdependence* يشير إلى تأثير الأطراف الفاعلة المتنوعة في تخطي الحدود الوطنية وخلق مفهوم الترابط<sup>3</sup>، وتدعيما لأفكار Ney يؤكد انصار التيار الليبرالي ان العالم مرتبط بشبكة من الروابط المتعددة ليست اقتصادية فقط بل ثقافية وسياسية عابرة للقوميات، هذا ما يجعل كل من الدول والمنظمات الدولية وغير الحكومية وكذا الشركات المتعددة الجنسيات والجماعات

<sup>1</sup> مروة خليل، محمد مصطفى، المرجع السابق، ص172.

<sup>2</sup> جاسم محمد طه، دور الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة العربية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد14، 2018، ص285.

<sup>3</sup> نهاد احمد مكرم، احمد عبد الصمد، المرجع السابق، ص 100.

والتنظيمات والأفراد أيضا يعملون في بيئة معقدة من التحالفات والروابط والشبكات حيث ان نمو هذه الشبكات عابرة القومية انما يكون في سبيل تحقيق أهداف واستراتيجيات عامة بعيدا عن المصالح الضيقة للدول<sup>1</sup>.

ان معظم تأثيرات الفاعلين من غير الدول ذات طبيعة اختراقية تساومية للدولة، اي ان هؤلاء الفاعلين مثلت معظم تأثيراتهم في أضعاف سلطة الدولة على إقليمها، وذلك في سبيل خلق تساومية تجعل الدولة تقر بهم<sup>2</sup>، فالدولة في التصور التعددي للسياسة الداخلية ليست فاعلا بل مؤسسة خاضعة بكل ثوابتها لتحالف القوى الاجتماعية، لان اعتبارها كفاعل وحدوي هو اختزال تعددية الفاعلين لوحدة الدولة، وتجاهل للتفاعلات الحاصلة بينهم كذلك الأفكار والقيم والمنظمات الدولية وعبر القومية.

وتعتمد الليبرالية أكثر على النماذج بين الأطراف والفاعلين، وهي كذلك تطرح أجندة موسعة تتضمن عدة مستويات للتحليل وفواعل أخرى داخل الدولة وخارجها ونفس التأثير في البيئة الدولية<sup>3</sup>.

وبالنسبة لمقاربة المنظور التعددي حول تفسير السياسة الدولية تظهر في التوجه نحو تفكيك أشكال نظري قائم متمثل بالأساس في أزمة مركزية الدولة وتتمثل في:

-الفاعلين من غير الدول: هي وحدات مهمة في السياسات العالمية كالمنظمات الدولية والمنظمات الحكومية، وحسب المنظور التعددي فان الدولة ليست فاعلا وحدويا Non Unitary Actor فهي تتكون من افراد وجماعات مصالح وبيروقراطيات متنافسة تساهم في بلورة سياستها الوطنية.

على عكس الافتراض الواقعي، فان المنظور التعددي لا يعتبر الدولة فاعلا عقلانيا Rational Actor في السياسة الدولية، فالقرار السياسي للدولة يغيب فيه عامل العقلانية باعتبار وجود المساومة والبيروقراطية أو المصالح وسوء الإدراك.

<sup>1</sup>مرؤة خليل مصطفى، القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير: دراسة تقييمية، مجلة كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، 2021، ص ص163-164.

<sup>2</sup>مرؤة خليل، محمد مصطفى، المرجع السابق ص 174.

<sup>3</sup>سليم قسوم، المرجع السابق، ص ص 86 87.

## الدول

لا يعتبر التعدديون النظام الدولي مجموعة كرات بلياردو مثل الواقعيين وإنما يعتبرون النظام الدولي والعلاقات الدولية شبكة عنكبوت "Cob Web"، تتفاعل من خلالها سلوكيات وأفعال الدول والفاعلين غير الدول، كالشركات متعددة الجنسيات والتنظيمات عبر الوطنية والحركات الإرهابية بما يؤكد صفة المركزية النسبية والجزئية للدولة الوطنية في النظام الدولي<sup>1</sup>، زيادة الى كون ان الأفراد يعتبرون اللاعب والفاعل الأساسي على الساحة الدولية، فان الدولة والفواعل اللادولالية المتمثلة في المنظمات الدولية، الحكومية والغير حكومية الدولية مجموعات غير شرعية<sup>2</sup>.

فالباحثان Keohane, Ney يعتبران من الأوائل الذين دعوا الى مراجعة فرضيات المدرسة الواقعية، بدءا بفرضية وحدوية ومركزية الدولة في العلاقات الدولية، ففي كتابهما الصادر سنة 1971 بعنوان Transnational Relations and World Politics والذي حددا فيه ظاهرة التفاعلات عبر القومية التي يعرفها على انها "حركية مادة محسوسة ملموسة عبر حدود الدولة حين تكون احد طرفي التفاعل أو التبادل غير حكومية"، حيث أوضحا دور الفواعل غير الحكومية في العديد من التفاعلات الدولية بإعطاء امثلة على تلك الفواعل وسلوكياتها كالشركات المتعددة الجنسيات، والكنائس وحركات التحرر. واختتما دراستهما بان الدولة ليست بالضرورة الفاعل الوحيد والمركزي في السياسة العالمية<sup>3</sup>.

عرفت نظرية "الفاعل المختلط" وهي فرع من فروع النظرية الليبرالية مع نهاية الثمانينات القرن العشرين وقدمت اول مرة من طرف Oran Young في مقاله في السياسة العالمية 1972، وتعد اهم طرح قدم مفهوما وتفسيرا لأدوار ووظائف الفواعل عبر الوطنية الجديدة، وتقوم أساسا على افتراض ان النظام الدولي قائم على ازدواجية أو التشارك بين الدول من جهة والفواعل غير الدولالية من جهة أخرى.

<sup>1</sup> عامر مصباح، مرجع سابق، ص 110.

<sup>2</sup> طلال لموشي، دور الفواعل غير الدولالية في العلاقات الدولية -المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان نموذجا -اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015/2014.

<sup>3</sup> طلال لموشي، مرجع سابق، ص 35.

## الدول

يرى Young ان النظام الدولي مركب من مجموعة من الفواعل المختلطة التي تتفاعل مع بعضها في ظل غياب اية علاقات هرمية أو قوة مهيمنة والدولة ضمن هذه المنظومة انتقلت من كونها كفاعل مهيم من فاعل مهم، ورغم ما قدمه Young الا انه لم ينجح في تقديم نظرية عامة وشاملة، وسعيًا لذلك جاءت إسهامات J. Rosenau الداعية الى أحداث قطيعة مع براديم الدولة المركزية، فقد أشار في كتابه "اضطراب في السياسة العالمية" الذي تزامن مع ظهور تهديدات خطر انتشار الأسلحة وتطور المجموعات الإجرامية العابرة للحدود وتنامي أنشطة الإرهاب الدولي<sup>1</sup> الى المرحلة التي لا تزول فيها الدولة ولكنها تفقد قدرتها في اداء وظائفها، فبالنسبة لـ Rosenau النظام البين دولي لم يعد يشكل محور الحياة الدولية، بل أصبح يعايش ويتعايش مع نظام متعدد المراكز الذي أصبحت فيه الفواعل غير الدولاتية المحدد الأساسي للنظام السياسي، حاول Rosenau استعمال منظور Young لتطوير تصور دور الفواعل غير الدولاتية في عالم دخل مرحلة ما بعد التصنيع المتميز باضطرابات سياسة عالية التعقد مشكلة ما يسميه Rosenau بـ "عالمي السياسة العالمية The Two World of Worlds" والمقسم للعالم ذاتي متعدد المراكز مشكل من فواعل غير سيادية حرة متعايشة تتنافس وتتفاعل مع عالم مركزية الدولة.

فحسب Rosenau العالم المتعدد المراكز يتميز بان أهمية الفواعل فيه تتحدد بقدرتها على البدء والبقاء، وإذا كان عالم الدول مستمرا في التشكل وفقا للمحددات الكلاسيكية "البحث عن القوة والدفاع عن السيادة والمصالح، فان الثاني اي عالم متعدد المراكز فيبحث عن الاستقلالية الذاتية<sup>2</sup>.

ورغم ما قدمته الليبرالية بشقيها من إسهامات في تحليل العلاقات الدولية الا انها لم تسلم من بعض الانتقادات التي طالت فروضها، لكن ذلك لا يقلل من شأنها كأحد النظريات الوضعية.

<sup>1</sup> طلال لموشي، مرجع سابق، ص 42.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 43.

### المبحث الثالث: دور الفواعل من غير الدول ووسائلها

ان التحولات التي حدثت على مستوى النظام الدولي مست بالأساس الفاعلون فيه سواء في بنياتهم أو في الأدوار التي يؤديونها على الساحة الدولية وسنبرز ذلك من خلال هذا المبحث.

### المطلب الأول: دور الفواعل من غير الدول

تبنت هذه الفواعل قضايا مصيرية كتلك التي تقع على عاتق الدولة بل بدأت تطرح نفسها في سياق معادلات إقليمية، وهو الأمر الذي خلق بدوره بيئة إقليمية معقدة من حيث طبيعة التفاعلات التي تجري بين الدول والتي بدأت تصطدم بطريقة أو بأخرى مع مصالح هذه الفواعل وأهدافها<sup>1</sup>.

تلعب الفواعل من غير الدول من الجماعات المسلحة الى الشركات الخاصة والمنظمات غير الحكومية دورا حاسما في تعزيز أو تقليل الأمن، غالبا ما تتطلب التدابير اللازمة لتعزيز الأمن اتخاذ إجراءات من قبل العديد من الجهات غير الحكومية وخاصة المنظمات غير الحكومية بالخصوص في الدول الفاشلة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>فراس الياس، المرجع السابق.

<sup>2</sup>Claud Bruderlein, The role of non-state actors in building human security the case of armed groups in intra-state wars, page 2, Geneva, may 2000.

### الدول

حيث يرى Robert Mondal إمكانية أن تعزز الجماعات المسلحة من غير الدول الاستقرار، وأن تمثل عاملاً "فاعلاً" في تحسين الحوكمة الأمنية. كذلك دور المجتمع المدني، فقد ارتبط المجتمع المدني العالمي بظهور فاعلين جدد صنعوا اختلافات في مفهوم السيادة التقليدي، وهذا التخطي للحدود الجغرافية أدى إلى تبني أدوار خاصة فيما يتعلق باللاجئين<sup>1</sup>، تعزيز السيطرة على تجارة الأسلحة وتقوم بالإغاثة حتى عندما تكون الحكومات غير قادرة على الاستجابة للاحتياجات الطارئة، وتقوم منظمات غير حكومية مثل جماعة "سانتيجيديو" بتسهيل المفاوضات بين الأطراف المتحاربة<sup>2</sup>، مما أعطاهم القدرة على التأثير في الحكومات والسياسات إزاء قضايا محددة وقدرتها على التأثير في الرأي العام العالمي خاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية، ما وضع حكومات متعددة محل المساءلة<sup>3</sup>.

اللجوء في الكثير من الأحيان للفواعل من غير الدول لإيجاد حلول الصراع وتحقيق الاستقرار، حيث تعمل منظمة مثل "نداء جنيف" منذ عام 2000 في إفريقيا على إشراك الفاعلين المسلحين من غير الدول في حماية المدنيين على أساس أن هؤلاء الفاعلين يحوزون الشرعية من المجتمع الموجودين فيه وكذا من المجتمع الدولي.

كذلك بروز الفواعل الداخلية كالحركات الطائفية والقبلية ونشوء جماعات جديدة على شكل أحزاب وجمعيات مدنية في دول تدعى بالدول الفاشلة Failed States تتولى الوظائف الأساسية التي فشلت الدولة في القيام بها كالرعاية الطبية والمساعدة الاجتماعية كتوفير الغذاء والتعليم... إلخ، مثل: حزب الله في لبنان.

<sup>1</sup>فريد رمانزية، آسيا عرعار، مرجع سابق، ص 61.

<sup>2</sup>Claud Bruderlein, OpCit, p 3.

<sup>3</sup>فريد رمانزية، آسيا عرعار، مرجع سابق، ص 62.

تساعد دور الفواعل الاقتصادية العابرة للقومية حيث ساهمت في سهولة انتقال الأموال وتدفق السلع والبضائع، حيث أصبحت تعتبر المحرك الرئيسي للاقتصاد الدولي، بل وأصبح تدخلها في كثير من بلدان العالم مرافقا للانفجار الاقتصادي مثل دورها في منطقة جنوب شرق آسيا<sup>1</sup>.

1- التأثير عبر المساومة: وهو التأثير التقليدي الذي يتبع التفاوض مع الدولة بخصوص بعض القضايا التي يمكن التعامل معها بالتوافق بين الطرفين (ما حدث مؤخرا بين الحكومة التركية وميليشيات حزب العمال الكردستاني).

2- الانتقال من مساومة الدولة على الشراكة في بعض وظائفها "الاختراق الموازي" الذي يمكن لهذه الفواعل من القيام بأدوار موازية لأدوار الدولة تصل الى حد فرض قوانينها الخاصة في حالة الفشل الكلي للدولة (الحركات الجهادية في مالي).

3- التسارع المفرط في القدرة على النفاذ العابر للقومية: باستخدام وسائل الاتصال المعولمة في نقل الخبرات وتوسيع دائرة الانتماء، التعاطف، الدعم، التمويل والتأثير.

4- الاستثمار في البعد المحلي والهوياتي: تبقى عدد من هذه الفواعل على انتماءاتها الداخلية وخاصة من حيث الشعارات<sup>2</sup>.

5- التأثير الفوقي أو العلوي: انطلاقا من التحرك دون مراعاة فكر الحدود التقليدية بين الدول واستغلال مفرزات "المجتمع العالمي" من جهة ومظاهر فشل بعض الدول من جهة أخرى<sup>3</sup>.

6- إسعاف ضحايا النزاعات الدولية والكوارث الطبيعية والتأثيرات المأساوية مثل حقوق الإنسان والأطباء العالميون.

<sup>1</sup> عبد الله عاشوري، ص ص 22-23.

<sup>2</sup> شهرزاد أدمام، مرجع سابق، ص 81.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 82.

7- تسوية القضايا العالمية وتوفير الحلول للمشاكل التي تواجه الجماعات الكبيرة في العالم بسبب جوانب قوة المجتمع العالمي غير الحكومي أصبحت لهذه الفواعل قدرة متزايدة في صياغة مضامين المصالح فوق قومية، معايير التفاعل العالمي، المنظمات الحقوقية، المنظمات الطبية فوق القومية.

8- تأطير الأنشطة العالمية وتصميم البدائل الخاصة بالاتفاقيات الحكومية<sup>1</sup>.

9- حماية حقوق الإنسان.

إلا أن هناك عدد من هذه الفواعل من غير الدول تستعمل وسائل تقارب وتعاون مع الدولة أو مع جهات حقوقية للتقليل من مخاطر النزاعات<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: وسائل الفواعل من غير الدول

من الوسائل التي تستعملها الفواعل من غير الدول للتأثير والتدخل في عملية صنع القرار بشكل مباشر أو غير مباشر:

- المواطن العالمي (الأفراد): لا بد من الإشارة إلا أن أهم عامل ساهم في تطور هذا الفاعل من غير الدول هو التقدم التقني والتكنولوجي الذي أسهم في تطوير وسائل الإعلام بكل أنواعها بالإضافة للوسائل التواصل الاجتماعي التي مكنت الفرد من تنظيم شبكات افتراضية يدير عبرها مجاميع بشرية من خلف شاشات صغيرة لجعل الفرد متيقن بكل ما يجري على الصعيد الخارجي وكذلك ساعدته في معرفة القضايا العالمية المشتركة التي ساهمت في جعل التأثيرات تعبر الحدود كما حصل في الوطن العربي من الثورات ضد الحكام والتي تناقلت من دولة لأخرى من خلال تلك التأثيرات، ولهذا نجد المواطن يسير على خطى عالمية، والتأثير والتدخل بالأحداث العالمية للقضايا المشتركة ليبرز كفاعل عالمي ذات تأثير داخلي وخارجي.

<sup>1</sup> عامر مصباح، عولمة النظام الدولي: الفواعل والقضايا، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 8، أكتوبر 2015، ص ص 147-148.

<sup>2</sup> شهرزاد أدمام، مرجع سابق، ص 82.

## الدول

- المؤسسة الدينية: كان الدين ولا يزال يمثل الدور الأساسي في تسيير الأمور خصوصاً في الدول التي تعتمد عليه في تسيير شؤونها السياسية بل وتستمد قوانينها وداستها منه، وقد اتخذت الكثير من الدول وخصوصاً الدول الكبرى عقيدتها الدينية كجزء من سياساتها الخارجية للتأثير على باقي الدول التي تحمل نفس العقيدة.

ان المؤسسات الدينية تلعب دوراً بارزاً في السياسات الدولية والعلاقات ما بين الكيانات، ذلك لما تمتلكه من سلطة وسلطان على مجموعة ليست بقليلة من الأفراد الذين ينتمون إلى العقائد الدينية، فقد أصبحت بعض هذه المؤسسات ذات نفوذ كبير داخل الدول التي تعتمد على الدين في كثير من شؤونها الداخلية.

- فاعلو الشبكة: هم مجموعة بشرية (مادية حقيقية موجودة على أرض الواقع) تستخدم الوسط الافتراضي لإدارة مجموعة من الأفراد وتوجههم باتجاه معين عبر التأثير المباشر أو الغير المباشر من خلال تشكيل آرائهم بواسطة جملة من الأدوات الالكترونية والوسائل المعنوية التي لها آثار مادية على أرض الواقع، والفاعل في هذا المجال هو أي شخص يمتلك القدرة على ان يؤثر على مجموعة من الأفراد ويوجههم في الاتجاه الذي يريده عبر الوسط الالكتروني (فيسبوك، تويتر، انستغرام،... وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي).

ومن أحدث تطبيقات هذا الفرع من فروع المعرفة الالكترونية ما قامت به مجموعة من الشباب العربي في تنظيم تظاهرات وإسقاط حكومات في المنطقة العربية، وكان لفواعل الشبكة أثر كبير في عملية التعبئة، الحشد، الدعم، الضخ الكبير للأفكار وإدارة الرأي العام والتفاعل عبر الوسط الالكتروني الجديد<sup>1</sup>.

- المال: شركات متعددة الجنسيات، المشاهير والأغنياء.

- القوة: وتتمثل في الجماعات المتمردة، حركات التحرر، المجموعات التي تزعم أنها جهادية والجماعات المصنفة على أنها إرهابية، ومجموعة الاتجار بالسلاح وتستخدم العنف<sup>2</sup>.

- (الضغط- المناصرة- الرصد- الاحتجاج والمشاركة): أساليب تستعملها الفواعل من غير الدول للتأثير والتدخل في عملية صنع القرار بشكل مباشر أو غير مباشر (فواعل الغير عنيفة من غير الدول).

<sup>1</sup> كوثر الياسري، الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن، 10-2015، <http://www.Alhewar.org>.

<sup>2</sup> نهاد رحمين، عتيقة كواشي، مرجع سابق، ص 571.

- نشر المعلومات والآراء والأفكار في المجالات السياسية التي على أساسها يمكن لصانعي القرار تغيير أو تكثيف تفضيلاتهم.
- الاحتجاج: النشر العلني أو معارضة بعض الأفكار أو المؤسسات أو الإجراءات خارج المجالات السياسية الرسمية.
- المشاركة: تشير الى كونها جزءا رسميا في ترتيبات سياسية بصفتها صاحب مصلحة ذو صلة أو حتى كصانع قرار مشاركة، يمكن من خلالها التأثير بشكل مباشر في صنع القرار<sup>1</sup>.
- الوصول الى الإعلام: الرغبة في الاقتراب والإقناع وحشد الدعم بين قطاعات المجتمع الأكبر وإيصال القضية الى الرأي العام، تعتبر منظمة "جرين بيس" أشهر المنظمات من حيث التفاعل مع وسائل الإعلام.
- السلطة الأخلاقية: تتمثل في الحق المشروع الممنوح رسميا للوكيل في التحدث عن موضوع معين ويستند هذا الحق على الخلفية الأخلاقية المعرفية ومصداقية ونزاهة الوكيل.
- تأطير الخطاب: هو مجموعة متماسكة من القيم، المعايير، الأفكار والمفهوم التي أنتجتها أو أعادت إنتاجها مجموعة من الفاعلين المجتمعين لإعطاء معنى لممارسة معينة، حيث يؤسسون هذا الخطاب على القيم الاجتماعية والمعايير الصارمة باستخدام الكلمات الطنانة والشهادات<sup>2</sup>.

### خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل توصلنا الى الاستنتاجات التالية:

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 572.

<sup>2</sup> نهاد رحمين، عتيقة كواشي، مرجع سابق، ص 574.

- إن مسار عمل هذه الفواعل هو ما يصنع التعقد والترابط والاعتماد المتبادل في تفاعلات السياسة العالمية.
- ساهمت بيئة الانفلات والتسيب الناجمة عن فشل الدول في تشكيل عديد الفواعل من غير الدول، ومنحتها بيئة خصبة لتزايد نشاطاتها في ظل الضعف الذي اصاب مؤسسات هذه الدول ومقدرتها على الضبط والمراقبة.
- ينطلق المنظور الواقعي في فهمه للعلاقات الدولية باعتبار الدول وحدات متجانسة ومستقلة، وفاعل أساسي بالرغم من اعتراف الواقعيين بحدوث تطورات مهمة وظهور فاعلين جدد، الا انهم متمسكين بفكرة ان الدولة هي الأداة الرئيسية لصنع السياسة الدولية في كل زمان ومكان.
- لايزال موضوع الفواعل من غير الدول محل جدل في نظريات العلاقات الدولية بين مدارس تقرر بدورها ومحاولة تفسير هذا الدور والأثر الذي أضحت تتركه في السياسة العالمية وبين مدارس أخرى لا تعترف بوجود هذا الدور في ظل بقاء الدور الأساسي للفواعل الرسمية كمحرك وصانع للسياسة الدولية.
- ان إضفاء صفة الفاعل في العلاقات الدولية مرتبطة بمدى تأثير ومساهمة هذه الفواعل في التفاعلات الدولية، وليس تحديد وضعهم القانوني.
- كلما زاد انخراط الفواعل من غير الدول في التفاعلات العالمية كلما زادت قوة وتأثير دور الفواعل.
- ان الفاعلين من البشر يتمتعون بأهمية كبرى لدى الليبراليين مع الأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات المتاحة والقيود المادية والغير المادية التي تحدد سلوكهم.

## الفصل الثاني:

حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي  
(1982 - 2025)

### تمهيد

في ظل ازدياد أهمية الفواعل من غير الدول وتراجع مكانة الدولة برز حزب الله كأحد أهم التنظيمات التي تجاوز تأثيرها حدود الدولة التي تنتمي إليها، نشأ حزب الله في لبنان كحركة مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، لكنه سرعان ما تحول الى لاعب إقليمي يتمتع بنفوذ سياسي وعسكري يستطيع التأثير في تشكيل التوازنات في المنطقة، ويعد الحزب فاعلا مؤثرا في العلاقات الدولية، وله حضور قضايي إقليمية مثل الصراع العربي الإسرائيلي و الحرب السورية و النفوذ الإيراني في العالم العربي، الأمر الذي يثير جدلا بين من يعتبره حركة مقاومة ومن يصفه بمنظمة إرهابية تهدد الاستقرار الدولي.

## المبحث الأول: نشأة حزب الله وتطوره

سننظر في هذا المبحث الى ماهية حزب الله من خلال تقسيمه الى مطلبين:

### المطلب الأول: نشأة وتطور حزب الله

حزب الله كيان سياسي، عسكري واجتماعي يتمتع بقاعدة جماهيرية ونفوذ كبيرين في أوساط الطائفة الشيعية في لبنان.

تأسس الحزب الذي يحظى بدعم إيران في مطلع الثمانينات من القرن العشرين، وبرز الى واجهة الأحداث إثناء احتلال "إسرائيل" لجنوب لبنان عام 1982، الا أن جذوره الفكرية تعود الى ما يعرف "بالصحة الإسلامية الشيعية" في لبنان في الستينيات والسبعينيات التي شهدت صعود مرجعيات دينية في جنوب لبنان كمرجعية السيد موسى الصدر، و السيد محمد حسين فضل الله<sup>1</sup>، حيث اشتقت مجموعة عن "حركة امل" ونشأت منظمة جديدة تحمل اسم "الأمل الإسلامية" وحصلت على دعم عسكري وتنظيمي كبير من عناصر الحرس الثوري الإيراني في سهل البقاع لاحقا تبنت المنظمة اسم "حزب الله"<sup>2</sup>، وفي عام 1985 أعلن حزب الله عن تأسيسه رسميا برسالة مفتوحة الى "المستضعفين" حدد فيها أهم أهدافه ومبادئه، ثم استكملت الخطوط التنظيمية الأولى باختيار هيئة قيادية للحزب ضمت 12 عضوا، وكان مركز القيادة الفعلي لا الشكلي هو السفارة الإيرانية<sup>3</sup>، معظم أعضاء الحزب هم من اللبنانيين الشيعة المرتبطين مذهبيا بإيران<sup>1</sup>، رغم السرية التي

<sup>1</sup> علي الصادق، ماذا تعرف عن حزب الله؟،، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع 2006، ص 9.

<sup>2</sup> وليد نور، حرب لبنان - حقيقة ما جرى بين حزب الله و"إسرائيل" - مركز النور للدراسات الإنسانية 2007، ص 28.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 29

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

يتبعها الحزب في اغلب نشاطاته فان ذلك لم يمنعه من الإعلان عن وجود بعض الهياكل التنظيمية للحزب منها: هيئة قيادية - مجلس سياسي - مجلس تخطيطي - كتلة النواب - مجموعات تنفيذية - هيئات استشارية. ولان الحزب يتبنى نظرية ولاية الفقيه، فان مرشد الثورة الإيرانية هو قائد الحزب وزعيمه أما الذي يدير شؤونه فهو الأمين العام<sup>2</sup>، وجرت أول انتخابات للحزب عام 1989، يتبع الحزب في عمله طريقة الأحزاب الشيوعية المؤسستاتي، والهدف منه خلق مجتمع نقيض للمجتمع العام والظاهر لا يترك للدولة اي مكان فيه أو دور.

الأمين العام الأول لحزب الله هو الشيخ صبحي الطفيلي الذي تولى هذا المنصب في الفترة من عام 1989 الى عام 1991 اين اجبر على الاستقالة بعد إعلانه من جانب واحد العصيان المدني على الحكومة اللبنانية، الأمر الذي رفضه الحزب، بعد مجيء الشيخ عباس الموسوي خلفا له لكنه لم يستمر اكثر من تسعة أشهر فقد تم اغتياله عام 1992 من طرف "إسرائيل" ليقود حزب الله من بعده الشيخ نصر الله<sup>3</sup> حتى اغتياله في 27 سبتمبر 2024 بعد غارة إسرائيلية استهدفت مقر تواجده وخلفه "نعيم قاسم" الذي تولى منصب الأمين العام لحزب الله في 27 أكتوبر، ولحزب الله حضور في الحياة السياسية اللبنانية منذ توقيع اتفاق الطائف عام 1990 ايده مع التحفظ على بعض بنوده، ويقف الحزب في صف المعارضة.

وشارك الحزب للمرة الأولى في انتخابات عام 1992 في لبنان ليحقق مكسبا كبيرا بحصوله على 12 مقعدا في البرلمان، وفي انتخابات 1996 فاز بـ 10 مقاعد، ويمثله حاليا ثمانية نواب.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 30

<sup>2</sup> احمد فهمي، حزب الله وسقط القناع، مجلة البيان، 2007. ص 374

<sup>3</sup> وليد نور: مرجع سابق ص 33.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - (2025)

وأصدر لاحقا من العام نفسه الأمين العام حسن نصر الله ميثاقا سياسيا جديدا للحزب يهدف الى تحديد الرؤية السياسية للتنظيم واحتفظ فيها بالموقف المناهض لـ "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية وأكد على حق حزب الله في الاحتفاظ بأسلحته، ويسعى الحزب الى تشكيل قوة ضغط سياسية لذلك فللحزب حضور فاعل ومشاركة في انتخابات النقابات وبخاصة نقابتي المهندسين والأطباء والاتحادات الطلابية والمهنية والعمالية<sup>1</sup>. ويسعى الحزب عبر أدائه السياسي الى تطبيق الإسلام عن طريق الحوار والإقناع، ويرفض أسلوب العنف كوسيلة للوصول الى السلطة، ويدعو كذلك الى التواصل بين الحضارات ويرفض الصدام الحتمي بينها، ولذلك نشط في إقامة حوارات بينه وبين الشخصيات الروحية المسيحية وسعى الى التنسيق مع التيارات اليسارية والقومية ولا يمانع الحزب في المشاركة بالحكومة<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: أهداف حزب الله

شكلت أهداف حزب الله نقطة اختلاف بين اللبنانيين وخاصة السياسيين هناك من يعتبره حزب مقاومة وبطلا للتحرير، بينما يراه آخرون كمنظمة إرهابية تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة وتنقسم أهدافه إلى:

#### • الأهداف المعلنة:

- حركة مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي للبنان ورفع شعار تحرير المقدسات الإسلامية في فلسطين<sup>3</sup>
- يدعو الى الجهاد في سبيل الله ورفض الظلم والعدوان ومواجهته لنصرة الحق والعدل وتحرير الأرض

والإنسان

- طرد العدو الكافر وإقامة حكم الله أولا

<sup>1</sup> على الصادق: مرجع سابق ص 40.

<sup>2</sup> علي حسن باكير، حزب الله تحت المجهر: رؤية شمولية مغايرة للعلاقة مع إيران و"إسرائيل"، مجلة الرائد، العدد 2 ص 357

<sup>3</sup> علي الصادق، مرجع سابق ص 71

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

- الدفاع عن حرمة "دار الإسلام" المغتصبة في فلسطين وجوارها العربي ومقاومة الاحتلال
- تأكيد حزب الله على الوجوب الإسلامي للدفاع وتحرير فلسطين ولبنان والأراضي العربية المحتلة<sup>1</sup>
- معاقبة الكتائبون بالحكم العادل ويحاكموا جميعا على الجرائم الي ارتكبوها بحق المسلمين والمسيحيين بتشجيع من أمريكا و"إسرائيل"<sup>2</sup>
- خروج فرنسا وأمريكا وحلفاؤهما نهائيا من لبنان وينتهي اي نفوذ لأية دولة استعمارية في البلاد
- حق تقرير مصير الشعب اللبناني بنفسه وحرية اختيارهم لشكل النظام الحكم الذي يريدونه
- انقاذ لبنان من تبعيته سواء للغرب أو للشرق<sup>3</sup>
- تحرير جنوب لبنان
- الأهداف الغير معلنة:
  - المشاركة في الحكومة اللبنانية والتأثير في سياستها
  - جعل لبنان جزء من إيران
  - احتراق القاعدة الشعبية في الوطن العربي سواء من الناحية المذهبية أو السياسية أو الاجتماعية
  - تصدير مفاهيم الثورة الإيرانية بكافة مضامينها الدينية والاجتماعية في البيئة اللبنانية<sup>4</sup>
  - ضرب البنية التحتية للبنان وجره الى حرب ليتسنى لحزب الله السيطرة على لبنان
  - ترسيخ إقدامه بين الشيعة وشراء ولأئهم عبر الخدمات التي يقدمها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الإله بلفريز، حزب الله من التحرير الى الردع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص494.

<sup>2</sup> رفعت سيد احمد، حسن نصر الله تائر من الجنوب، دار الفكر العربي، ج1، ص 33..

<sup>3</sup> نفس المرجع ص ص: 39-40

<sup>4</sup> علي حسن باكير، مرجع سابق ص 31.

<sup>5</sup> وليد نور، مرجع سابق ص32

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

### المطلب الثالث: حزب الله ووسائله

يستخدم حزب الله وسائل مختلفة لتحقيق أهدافه، وتشمل هذه الوسائل:

#### • الوسائل العسكرية:

العمليات العسكرية: استخدم حزب الله في عملياته العسكرية ضد "إسرائيل" أسلوب حرب العصابات والعمليات الفدائية والتي في الأغلب تستعمل الكمائن والعبوات الناسفة. ونجد العمليات الاستشهادية أو كما يسميها البعض عمليات انتحارية في أدبيات حزب الله، إذ يرى نصر الله ان " الشهادة الطريق الأفضل للعبور الى العالم الأبدى، لأنها واحدة من منح الخالق ولها قيمة كبرى للمسلمين"<sup>1</sup>، والقيام بهجمات داخل المنطقة المحتلة.

#### • تدريب المقاتلين:

إذ لا يعلم عدد مقاتلي حزب الله تحديدا فهناك متفرغون للعمل العسكري والأمني، وهناك مقاتلو احتياط بالإضافة الى المتفرغين للأعمال الأمنية واللوجستية، وكان يتم انتقاء بعض العناصر من الحزب وارسالهم الى إيران لتلقي دورات تدريبية خاصة في طهران، وشملت التدريبات حرب العصابات، توجيه الضربات الصاروخية وسلاح المدفعية، ارشاد طائرات بلا طيار واستخدام طائرات بلا محرك-كايت- وفنون القتال البحري والحرب الالكترونية وقيادة الزوارق السريعة والعمليات الحربية التقليدية وتدريبهم على تنفيذ العمليات الانتحارية أو الاستشهادية<sup>2</sup>.

#### • السلاح:

<sup>1</sup>نادية سعد الدين، الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2012.ص369.

<sup>2</sup>احمد فهمي، مرجع سابق، ص-ص303-304.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

يتنوع سلاح حزب الله إلى الدرجة التي يعتبره فيها بعض الخبراء العسكريين بمثابة جيش نظامي صغير والسلاح الأهم في ترسانة حزب الله هي الصواريخ ويمكن تصنيفها كالتالي:

- المستوى الأول: القذائف الصاروخية أو ما يعرف باسم الكاتيوشا
- المستوى الثاني: القذائف الصاروخية المتطورة ما يعرف باسم الجيل الثالث من الكاتيوشا
- المستوى الثالث: يضم صواريخ زلزال

هناك مستويات أخرى أطول وأكثر فتكا، حيث يمتلك حزب الله اللبناني ترسانة صاروخية متنوعة تشمل صواريخ قصيرة، متوسطة، وطويلة المدى، ما يمنحه قدرة على تهديد مناطق واسعة داخل إسرائيل. تتنوع هذه الصواريخ بين غير موجهة وموجهة بدقة، وتختلف في مدياتها وقدراتها التدميرية. نذكر منها على وجه الخصوص: فجر-1: مدى حوالي 8 كم. فلق-1: مدى يصل إلى 10 كم. تايب-81: مدى حوالي 20 كم. صواريخ متوسطة المدى (40-100 كم) مثل فجر-3: مدى يصل إلى 43 كم. فجر-5: مدى يصل إلى 75 كم. رعد-1: مدى يتراوح بين 60 و70 كم. خيبر-1: مدى يصل إلى 100 كم. فلق-2: مدى يصل إلى 75 كم. وصواريخ طويلة المدى والموجهة بدقة (100-300+ كم) منها: فاتح-110 / M600: مدى يتراوح بين 200 و300 كم، مزودة بأنظمة توجيه دقيقة. زلزال-1 و2: مدى يصل إلى 210 كم. فادي-2: مدى يصل إلى 105 كم، برأس حربي يزن 170 كغ. سكود (B/C/D): مدى يصل إلى 500 كم، كما يمتلك الحزب صواريخ مضادة للطائرات منها SA-7 وSA-14 وSA-16: صواريخ محمولة على الكتف، بمدى يتراوح بين 3.2 و5.2 كم. QW-1 Vanguard وMisagh-1: صواريخ إيرانية الصنع، بمدى يصل إلى 5 كم.

ويعتمد حزب الله طريقة الأنفاق والمناطق العسكرية<sup>1</sup>.

1 أحمد فهمي، مرجع سابق، ص306 عندما يتكرر المرجع نكتب اسم الكاتب وليس عنوان الكتاب

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - (2025)

### • التجسس والاستخبارات:

يمتلك حزب الله قدرات في مجال التجسس والاستخبارات، ويعد الحزب قادرا على جمع المعلومات الاستخباراتية ومراقبة الأنشطة والتواصل مع شبكة واسعة من العناصر.

### • الوسائل السياسية:

- اتبع الحزب أساليب المواجهات الشعبية مثل المسيرات والمظاهرات، كما استخدم الحزب ما يسمى "القوة الناعمة" من اجل الترويج للحزب على نطاق الوطن العربي بأسره كخطوة اولى ليكون الحزب لبنانيا والعدو "إسرائيل"<sup>1</sup>، اي انه بالرغم من الدعم السياسي و المالي الذي يتلقاه حزب الله من ايران فان أمينه العام يقول ".....كل كوادر الحزب لبنانية ويمارس نشاطه على ارض لبنانية ويدافع ويقدم شهداء في سبيل تحرير الأرض اللبنانية، وكل هذا كما يقول معايير كافية على أن الحزب لبناني وليس إيراني"، ويواجه عدو واحد وهو الاحتلال الإسرائيلي الغاصب .

- المشاركة في الانتخابات وذلك سعيا منه للسيطرة على السياسة

- المشاركة في التحالفات السياسية مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى في لبنان.

### • الوسائل الاجتماعية:

- المال اهم من السلاح بالنسبة لحزب الله وطالما هناك هذه الأموال الهائلة التي تأتي من إيران،

ف لدى حزب الله أكثر من 37 ألف شخص على قائمة المعاشات الشهرية، وهنا يلعب المال دوره<sup>2</sup>.

1 علي حسن باكير، مرجع سابق، ص33 عندما يتكرر المرجع نكتب اسم الكاتب وليس عنوان الكتاب

2 المرجع السابق، ص32

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - (2025)

- قيام منظمات المساعدة لحزب الله ببناء المدارس والمستشفيات في بيروت وبعلمك، ووفرت الرعاية الصحية والتعليم بالمجان للأسر الفقيرة، هذا فضلا عن الخدمات المتعددة التي يقدمها أعضاء حزب الله على المستوى المحلي مثل حفر الآبار لتوفير مياه الشرب للقرى والأحياء<sup>1</sup>.

### • الوسائل الإعلامية:

- يمتلك حزب الله قنوات تلفزيونية مثل قناة المنار تأسست عام 1991، والتي تستخدم لنشر رسائله والتأثير على الرأي العام، إضافة الى تأسيس راديو النور عام 1988 وصحيفة العهد الأسبوعية.

• يستخدم حزب الله أيضا المواقع الالكترونية لنشر أخباره وأنشطته منها: موقع جنوب لبنان الالكتروني، والموقع الالكتروني للعلاقات الإعلامية في حزب الله<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: تأثير حزب الله في العلاقات الدولية

حزب الله له علاقات متعددة مع عدة أطراف إقليمية ودولية وهذا ما يجعل منه لاعبا إقليميا مؤثرا.

#### المطلب الأول: علاقة حزب الله بالدولة اللبنانية

فرض حزب الله حضوره في الشأن اللبناني واستطاع أن يجعل من نفسه لاعبا أساسيا في النظام السياسي، وكان له دور أساسي في إعادة ترسيم حدود السلطة ووضع سياسة جديدة لإدارة الحكم والدولة، والعلاقة بين حزب الله والدولة اللبنانية تشكلت في إطار ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

#### • البعد الأول: حزب الله دولة داخل الدولة اللبنانية أثناء فترة الحرب الأهلية.

العلاقة بين حزب الله والدولة اللبنانية في فترة الحرب الأهلية يمكن أن تصاغ في إطار النموذج الذي قدمه Joel Migdal وهو الدولة الضعيفة التي يسيطر عليها المجتمع القوي Strong Society State إذ هناك

1 عبد المنعم سعيد، منار الشوريجي، لبنان تحت الحصار، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 1994، ص 85.

2 علي حسن باكير، مرجع سابق، ص - ص 32 - 33.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

عوامل عديدة أكسبت الدولة اللبنانية ضعفا وقد كان من أهمها الحرب الأهلية والاحتلال الإسرائيلي والاحتلال السوري، وكذلك انقسامها بسبب انقسامات السلطة ثقافيا ودينيا نتيجة كل هذه العوامل أصبحت الدولة اللبنانية ضعيفة وهشة<sup>1</sup>.

وفي ظل هذا الضعف استغل حزب الله هذا الأمر من أجل تحقيق المزيد من الشعبية بين الشيعة والعمل على كسب ولائهم<sup>2</sup>، ومن جهة أخرى هناك عوامل عديدة أكسبت حزب الله قوة وهي حملته العسكرية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك تدخل إيران وسوريا لدعمه، فخلال فترة طويلة من الحرب الأهلية سيطرت المنظمات الدينية والعرقية والمجتمعية على الدولة وما يؤكد سيطرة المنظمات الدينية والعرقية والمجتمعية على الدولة هو ذلك التناقض الذي كان عليه الدستور اللبناني الذي أراد أن يعامل اللبنانيين بالتساوي أمام القانون وفي الوقت نفسه أعطى الطوائف سلطات تناقض سلطة الدولة وتحد من نفوذها، كما أنه أعطى اللبنانيين حقا في الوظائف بصفتهم أعضاء في طوائف دينية لا بصفتهم ينتمون إلى الدولة اللبنانية، ما يعني أن الولاء للدولة جاء بمنزلة حلقة أخيرة في سلسلة الولاءات<sup>3</sup>، ونلاحظ أيضا تأثير حزب الله على إبعاد ومتطلبات الاستقرار السياسي في لبنان فقد أصبح الحزب بمثابة قوة سياسية مهيمنة على الساحة السياسية اللبنانية حينما بدأ الحزب يشارك في الانتخابات التشريعية، وأصبح له تأثير في البرلمان اللبناني حينما بدأ يشارك في التكتلات الحكومية، وأصبح لاعبا رئيسيا في توجيه السياسة اللبنانية ووضع أجندتها الحكومية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>مرؤة حامد البدرى، العلاقة بين ليران وسورية وحزب الله واثارها في الدولة اللبنانية، سياسات عربية، المجلد 1، العدد 5 نوفمبر 2013 ص39.

<sup>2</sup>وليد نور، مرجع سابق، ص31.

<sup>3</sup>مرؤة حامد البدرى، مرجع سابق، ص40.

<sup>4</sup>نعيم قاسم، حزب الله: المنهج-التجربة-المستقبل، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2002 ص652.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

ولقد اظهر الحزب عبر ممارساته ومواقفه البرلمانية مهارة سياسية تدل بذاتها على درجة من التسييس لدى قياداته، ويعترف المثقفون الذين لا يعرف عنهم التعاطف مع حزب الله بانه الجماعة المسلحة الوحيدة التي تحولت بنجاح الى حزب سياسي<sup>1</sup>.

فما من شك في أن حزب الله قد اثبت انه جماعة مقاومة منظمة وشجاعة تحظى بتأييد محلي واسع ففي طول البلاد وعرضها خاصة في الجنوب اكتسب حزب الله الاحترام بفضل فاعليته في شن حربه ضد "إسرائيل" ومساعدته لضحايا الهجوم الإسرائيلي<sup>2</sup>.

• **البعد الثاني:** حزب الله فاعلا سياسيا داخل الدولة اللبنانية بعد اتفاق الطائف الذي أنهى

### الحرب الاهلية 1989

مثل اتفاق الطائف عام 1989 بداية جديدة لتغير طبيعة العلاقة بين الدولة اللبنانية والطوائف المختلفة على رأسها حزب الله<sup>3</sup>، الا أن بعضهم يرى أن دولة لبنان بعد الطائف ليست على نحو كبير أحسن حالا مما كانت عليه قبله، فان الجديد فيها والأكثر بروزا من قوة الدولة هو محاولات حزب الله الاندماج في الدولة اللبنانية اي انه بدأ يتحول الى فاعل داخل الدولة اللبنانية أكثر من كونه دولة داخل دولة، ومن المؤشرات التي دلت على محاولات الحزب التحول الى فاعل داخل الدولة: أولا، قرار الحزب بقبول اتفاق الطائف<sup>4</sup>، ثانيا، المشاركة في الانتخابات النيابية عام 1992 وهي أول انتخابات نيابية تجرى بعد الحرب الأهلية في لبنان

<sup>1</sup> عبد المنعم سعيد، مرجع سابق، ص 77

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 99

<sup>3</sup> مزابية خالد: الطائفية السياسية وأثرها على الاستقرار السياسي: دراسة حالة لبنان، مذكرة ماستر، علوم سياسية، جامعة ورقلة، 2012، ص 24.

<sup>4</sup> مروة حامد البديري، مرجع سابق، ص 40.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

فحقق فوزا مهما بإيصال 12 نائبا من أعضائه الى البرلمان اللبناني مشكلا بذلك كتلة الوفاء للمقاومة<sup>1</sup>، وصولا الى عام 2005 حينما بدأ يشارك في التكتلات الحكومية، ولم تكن هذه نهاية طموحات الحزب في العمل من داخل موقع السلطة، إذ أن الحزب أثار أواخر عام 2006 قضية الثلث المعطل التي أراد بها أن يحصل أعضاء المعارضة في الحكومة اللبنانية المنتمون الى حزب الله وعددهم احد عشر عضوا من إجمالي ثلاثين عضوا على حق الفيتو أو النقض للقرارات الصادرة من الوزارة، وقد أثارت هذه القضية أزمة كبيرة في الحياة السياسية اللبنانية، وبالفعل استطاع الحزب الحصول على هذا الثلث المعطل وفقا لاتفاق الدوحة عام 2008 ولكن بعد أحداث كثيرة من بينها حرب بيروت<sup>2</sup>.

### • البعد الثالث: أبعاد العلاقة بين حزب الله والدولة اللبنانية هي للاندماج ام للتكامل الأمني؟

على الرغم من ذكر مؤشرات تحوله الى فاعل سياسي فقد بقيت مجالات عديدة لم يندمج فيها الحزب مع الدولة اللبنانية، وكانت ادلة على انعدام تحوله الى فاعل سياسي على نحو كامل أيضا ومن أهم هذه المجالات:

### • المجال الأمني: يمكن القول إن انتقال حزب الله من موقع مستقل شبيه بموقع الدولة آلة موقع

منظمة مجتمعية أو فاعل سياسي داخل الدولة قد تميز بخصوصية معينة، أن الدولة اللبنانية أعطت حزب الله تصريحاً خاصاً للاحتفاظ بسلاحه والاستمرار في المقاومة العسكرية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي،

<sup>1</sup> رفعت سيد احمد، مرجع سابق، ص15.

<sup>2</sup> مروة حامد البدرى، المرجع نفسه، ص41.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

ويمثل حزب الله الميليشيا الوحيدة التي احتفظت بهذه الميزة، وكان الأمر مميزا ذا خصوصية معينة وذلك لان السماح بقوة عسكرية اقل من الدولة لا يمكن تخيله<sup>1</sup>.

انقسمت الساحة اللبنانية بشأن سلاح حزب الله الى فريقين، فريق يرى أن سلاح حزب الله هو أقرب الى سلاح الميليشيا وهو يهدد سيادة الدولة، وفريق اخر يرى أن يعامل هذا السلاح بشكل خصوصي بالاعتراف به بشكل رسمي لأنه يدافع عن الدولة في وجه الاعتداء الإسرائيلي التعاون بينه وبين الجيش اللبناني وذلك لمصلحة لبنان.

وبعد الانسحاب السوري من لبنان أصبحت مجالات التنسيق بين حزب الله والدولة في حالة تخبط، فتارة يحدث تنافس أمني بين الدولة والحزب مثلما كان عليه الحال عام 2008 عندما حاولت الدولة اللبنانية إحكام السيطرة الأمنية على اقليم الدولة كلها، حين اتخذت قرار بشأن عد إجراءات المقاومة الأمنية أو شبكة الاتصالات التابعة لحزب الله بمنزلة اعتداء على امن الدولة. وقرار اخر بإقالة قائد جهاز امن المطار العميد وفيق شقير من منصبه، غير أن الحزب رفض الامتثال لهذين القرارين وطالب الحكومة بالتراجع عنهما.

ادت هذه الخلافات الى سلسلة من المواجهات العنيفة من حزب الله وحركة امل والحزب السوري القومي الاجتماعي من جهة أخرى<sup>2</sup>، لكن هناك تارة أخرى تكامل أمني من خلال التنسيق في مواقف أمنية.

### المطلب الثاني: علاقات حزب الله الخارجية

<sup>1</sup> مروة حامد البديري، مرجع سابق، ص 42.

<sup>2</sup> مروة حامد البديري، مرجع سابق، ص 43.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

لدى حزب الله علاقات خارجية مع عدة دول تساعد على تعزيز قوته العسكرية والسياسية والحصول على الدعم المالي والعسكري، وهي جزء أساسي من إستراتيجيته السياسية وتشمل هذه العلاقات:

### • علاقة حزب الله بدولة إيران:

العلاقة بين حزب الله وإيران يتداخل فيها البعد السياسي والديني، ومنذ تأسيس الحزب لعب دورا محوريا في تعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة، ويمثل أهمية إستراتيجية بالغة للنظام الإيراني على المستويات العسكرية، السياسية والعقائدية، كما يمثل حزب الله نافذة إيران على البحر المتوسط والجهة مع "إسرائيل"<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى تعتبر إيران الشريان الحيوي لحزب الله وهي المركز الرئيسي للحزب الذي يصدر الأوامر، ويلعب حسن نصر الله دور الوصل بين إيران وقواتها في لبنان، يقول نصر الله الأمين العام للحزب "اننا نرى في إيران الدولة التي تحكم بالإسلام والدولة التي تتاصر المسلمين والعرب، وعلاقتنا بالنظام علاقة تعاون، ولنا صداقات مع اركانه ونتواصل معه، كما أن المرجعية الدينية هناك تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا المسلح"<sup>2</sup>.

والدعم المادي والعسكري والسياسي والإعلامي الإيراني لحزب الله واضح لا لبس فيه، فمنذ البداية لعبت إيران دورا اساسيا في نشأة الحزب حيث قامت بإرسال الحرس الثوري الى لبنان للقيام بالتأسيس الفعلي لحزب الله والمساعدة في تدريبه ودعمه وكان عددهم 2000 شخص. كما قام بدور هام في نشر عقيدته في وادي البقاع اللبناني والمناطق التي يسيطر عليها الحزب وأسس المستشفيات والمدارس والجمعيات الخيرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي حسن باكير، مرجع سابق ص 30.

<sup>2</sup> حسين العفاني، حزب الله الرافضي: تاريخ اسود واقتراءات، دار العفاتي، القاهرة، ص 49.

<sup>3</sup> حسين العفاني، نفس المرجع، ص 52.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

كما أقامت قوات الحرس الجمهوري مخيمين لتدريب الشيعة، الأول في الزيداني وهي بلدة سورية على حدودها مع لبنان والثاني في بعلبك اللبنانية<sup>1</sup>، بمساعدة خبراء الحرس الثوري الإيراني (الباسدران) الذين وفدوا الى لبنان سنة 1982، واستطاع الحزب امتلاك القوة العسكرية والإعلامية والدينية والأمنية، واستطاع أن يفرض نفسه على الساحة عسكريا ثم سياسيا واحتفظ بسلاحه في حين تخلت الأحزاب والمليشيات الأخرى عن سلاحها أو جردت منها<sup>2</sup>.

وتعتقد إيران أن مساعدتها لحزب الله في لبنان "واجب مذهبي ثوري" واتها سوف تستمر في دعمه طالما ظلت أراضيها محتلة أو مهددة، وانها مع تقديرها للمواقف الشجاعة لشعب لبنان وحكومته في دعم جبهة المقاومة امام محاولات التوسع للنظام الصهيوني، وتؤكد استمرار دعم إيران للمقاومة الشعبية في لبنان، كما كان للدعم الإيراني لحزب الله سببا في الانقسام السياسي داخل لبنان فإنه كان سببا في التدخلات الإسرائيلية الأمريكية في لبنان وحرب أوت 2006 توضح كيف أن "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية يحاربان إيران من خلال ضرب حزب الله في لبنان<sup>3</sup>.

ومع تعرض حزب الله لضربات موجعة خلال الحرب الجارية حاليا بعد عملية "طوفان الأقصى" مع "إسرائيل" والتي اثرت بشكل كبير على قياداته العسكرية والسياسية، كما أضعفت قدرته على تنفيذ أجندة إيران الإقليمية وستواجه إستراتيجيتها لتصدير الثورة انحصارا أو تراجعاً ملحوظاً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>وليد نور، مرجع سابق، ص 28.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص 36.

<sup>3</sup>تيفين مسعد، الحرب الاسرائيلية على لبنان "التداعيات الاقليمية إيران"، المستقبل العربي، العدد 332، اكتوبر 2006، ص 57.

<sup>4</sup>محمود البازي، الدور الإيراني في لبنان: الحفاظ على حزب الله وإعادة رسم للنقود، مركز الجزيرة الدراسات، 2024/07/25،

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

### • علاقة حزب الله مع سوريا:

كانت سوريا من بين الدول السبّاقة للتدخل سياسيا وعسكريا في لبنان إبان الحرب الأهلية اللبنانية للحفاظ على وحدة لبنان، غير أن ذلك لم يكن الهدف الوحيد فسوريا كان لها عدة أهداف أخرى حاولت تحقيقها من خلال هذا التدخل، ومن أهم هذه الأهداف الحفاظ على أمنها القومي وتحسين موقعها الاستراتيجي بالنسبة لـ "إسرائيل"<sup>1</sup>.

انقسم اللبنانيون حول الوجود السوري في لبنان ومسألة العلاقات السورية اللبنانية، وزاد حدة التوتر والانقسام بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، خاصة أن المؤيدين للوجود السوري كانت حجتهم أن سوريا تقدم الدعم للمقاومة في جنوب لبنان، في حين كان يرى المعارضون أن سوريا هي السبب للأزمة الاقتصادية الخانقة في لبنان نتيجة تدخلها في الشؤون العسكرية والسياسية اللبنانية معتبرين أن سوريا شأنها شأن "إسرائيل" محتلة للأراضي اللبنانية<sup>2</sup>.

وقد تميزت العلاقة بين حزب الله وسوريا بخصوصية واضحة منذ عقد اتفاق الطائف برعاية سعودية سورية جزائرية الذي نزعته بموجبه أسلحة الفصائل اللبنانية المتصارعة وحلت الميليشيات العسكرية وأبقت على الأسلحة بحوزة حزب الله الذي لم يكن طرفا في الحرب الأهلية، وما زاد من هذه العلاقة أن سوريا لم تتوقف

<sup>1</sup> عبد القادر محمودي، النزاعات العربية-العربية وتطور النظام الإقليمي العربي. رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 1997، ص 45.

<sup>2</sup> حفيفة عكي، الحركات الطائفية في العالم العربي: دراسة حالة لبنان. مذكرة ماستر، علوم سياسية، جامعة قلمة 2014 - 2015. ص 59.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

عن سياسة دعم حركات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، ولا ينفي حزب الله تلقيه مساعدات مختلفة من سوريا بل انه يهدي انتصاراته على "إسرائيل" لها بالدرجة الثانية بعد لبنان لأنها الداعم الأول له<sup>1</sup>.

وكان حزب الله قد دافع من دون جدوى عن بقاء القوات السورية في لبنان، وظل من ذلك الحين حليفا قويا لنظام الأسد لان الحكومة السورية تسهل نقل الأسلحة من إيران الى هذه الميليشيا مقابل دعم طهران وحزب الله، ومع انطلاق مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية عام 1991 توطدت العلاقة بين دمشق والحزب<sup>2</sup>، ويعتبر حزب الله ورقة مهمة جدا في العلاقة بين سوريا و"إسرائيل" سواء من جهة تحسين شروط المفاوضات حول السلام الشامل أو إعادة الأراضي المحتلة أو من جهة تجنب مواجهة عسكرية بين "إسرائيل" وسوريا حيث يستطيع الحزب توجيه ضربات لـ "إسرائيل" دون أن تكون سوريا في الواجهة. اما من جهة حزب الله فهو يضمن وصول المساعدات عبر سوريا، كما انه يضمن قيام السوريين بتسهيل اي عقبات أو اعتراضات داخلية في لبنان على اعتبار أن للوجود السوري تأثيرا كبيرا على كافة الفرقاء في لبنان<sup>3</sup>.

وأكد حزب الله علنا وبطريقة مباشرة مشاركته في الحرب الأهلية السورية عام 2013 وانضم الى إيران وروسيا في دعم الحكومة السورية ضد الجماعات المتمردة السنية. حيث تشير التقديرات الى أن أكثر من سبعة آلاف مقاتل من حزب الله قد قاتلوا في التحالف الموالي للأسد الذي كان له دورا فعالا في بقاء الأسد وأولهما الفوز في معركة القصير عام 2013.

<sup>1</sup> وليد نور، مرجع سابق، ص 44.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 46.

<sup>3</sup> على حسن باكير، مرجع سابق، ص ص 49-50.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

الا أن تدخل الحزب لمصلحة النظام السوري قد أثر في الدولة اللبنانية من خلال الخلاف الحاصل بين العديد من التيارات في لبنان المؤيد منها لنظام بشار الأسد والمعارض له، خصوصا أن الدولة اللبنانية والمجتمع اللبناني قد تأثر بالأحداث السورية منذ بدايتها حتى قبل تدخل الحزب فيها تدخلا مباشرا<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: دور حزب الله في الصراع العربي الإسرائيلي

يؤصل مسار حزب الله اللبناني منذ انطلاسته الفعلية مطلع الثمانينات تسائرا توافقيا في ثوابته العقائدية ومرتكزات رؤيته تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ومن المعروف أن القضية الفلسطينية حاضرة دوما في أدبيات حزب الله اللبناني وخطابه الإعلامي والتعبوي وبشكل دائم ومتواصل وانه يتعامل مع "إسرائيل" ككيان غاصب وملتمزم بمحاربهه وعدم الاعتراف به<sup>2</sup>.

فقد حمل حزب الله مسؤولية هجمات على أهداف يهودية وإسرائيلية في الخارج من ضمنها تفجير سيارة مفخخة عام 1994 لمركز جالية يهودية في الأرجنتين أسفر عن مقتل 85 شخصا، إضافة الى تفجير السفارة الإسرائيلية في لندن، حتى بعد انسحاب "إسرائيل" رسميا من جنوب لبنان عام 2000 استمرت عمليات المقاومة ضد الاحتلال الذي شن عدوانا في 1993/07/25 اطلق عليه "تصفية الحساب" بهدف وقف نشاط حزب الله ونزع سلاحه والضغط على الحكومة اللبنانية بمنع المقاومة، لكنها تصدت للعدوان معتبرة انها في حالة حرب مفتوحة مع العدو وللدفاع عن اراضيها.

مما أفضى على تقاهما شفها لوقف العدوان مقابل وقف إطلاق الصواريخ في 1993/07/31 عرف "بتقاهم تموز"<sup>3</sup>، كما كرر الاحتلال عدوانه على لبنان بعد مؤتمر "شرم الشيخ" الذي عقد في 1996/03/13 في مصر بعنوان "صناع السلام" دعت اليه أمريكا دول العالم واغلب الدول العربية ودعي الى منع تدمير

<sup>1</sup> مروة حامد البديري، مرجع سابق، ص44.

<sup>2</sup> نادية سعد الدين، مرجع سابق، ص367.

<sup>3</sup> نادية سعد الدين، مرجع سابق، ص374.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

فرصة السلام الحقيقية والى محاربة الإرهاب، وبعد المؤتمر وفي 30 مارس قامت إسرائيل بالاعتداء على قرية "ياطر" في جنوب لبنان، وفي 9 أبريل اعتدت إسرائيل على قرية "برعشيت" الجنوبية وعقب أربع عمليات استشهادية نفذتها حماس في فلسطين بين 02/24 و14/03/1996 رد حزب الله على اعتداءاته ضد المدنيين بإطلاق صواريخ الكاتيوشا على المستعمرات الشمالية وتنفيذ عملية استشهادية في جنوب لبنان ضد الاحتلال<sup>1</sup>.

فصعد الاحتلال من عدوانه الذي أطلق عليه "عناقيد الغضب" في 11/04/1996 أسفر على الآلاف من القتلى والجرحى وتهجير المئات من السكان وتدمير البنى التحتية الاقتصادية، لكن المقاومة صمدت بوتيرة عالية عبر إطلاق الصواريخ يوميا، فخرجت من الحرب اقوى مما كانت عليه على المستوى الشعبي فتم التوصل الى وقف إطلاق النار عبر تفاهم 27/04/1996 الذي اعطى مشروعية للمقاومة بإقرار الاحتلال من خلال حق الدفاع عن النفس<sup>2</sup>.

واصلت المقاومة كفاحها ضد الاحتلال فكان منها عملية "انصارية" في 15/09/1997 التي شكلت رصيذا هاما قي عملية تبادل المعتقلين، وهناك ايضا عملية الأسيرين الإسرائيلييين عام 1986 التي استفاد منها في عملية التبادل خلال عام 1991، استمرت المقاومة الى أن أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك "يهود باراك" الانسحاب في 25/05/2000 وتحرير الاسرى والمعتقلين من سجن الخيام الأمر الذي اثبت قدرة المقاومة الضئيلة الإمكانيات بالانتصار على جيش الاحتلال<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يحيى علي العلي، التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية- منذ اتفاق الطائف عام 1989 وحتى 2006، رند للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق 2010، ص 112

<sup>2</sup>نادية سعد الدين، مرجع سابق، ص 357.

<sup>3</sup>نعيم قاسم، مرجع سابق، ص 150.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

واصلت المقاومة عملياتها ضد الاحتلال وقصد الحزب تكثيف ضرباته اليومية بين مارس وأفريل 2002 كرسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني لصدوره تجاه العدوان الغاصب في عملية "سور الوافي" الإسرائيلية في جنين ونابلس وغيرها من المدن الفلسطينية المحتلة، وبالرغم من توقيع ذلك التحرير وما اقتره قمة بيروت عام 2002 "المبادرة العربية للسلام" من قرارات هامة على جدول أعمالها الا أن المقاومة لن توقف كفاحها ضد الاحتلال الإسرائيلي في ظل استمرار احتلاله لمزارع شبعا وتلال كفر في الجنوب اللبناني<sup>1</sup>.

نجح الحزب في جانفي 2004 بإبرام عملية تبادل الأسرى بوساطة ألمانية انتهت بتحرير 435 أسيرا لبنانيا وفلسطينيا ومن جنسيان عربية اخرى، كما تصدى الحزب والمقاومة اللبنانية وجموع الشعب اللبناني للعدوان الإسرائيلي البري والبحري والجوي على الأراضي اللبنانية في 2006/07/12 واستمر حتى 2006/08/14 الذي أسفر عن خسائر فادحة واستشهاد الآلاف من المواطنين<sup>2</sup>.

وبالرغم من كل قوة الاحتلال وضعف إمكانيات الحزب الا انه لم يرضخ للضغوط الداخلية والخارجية لنزع سلاحه أو الكف عن المقاومة<sup>3</sup>.

ومنذ اليوم التالي لعملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 أعلن حزب الله فتح جبهة "اسناد" للمقاومة الفلسطينية، وذلك بهدف تخفيف الضغط عن غزة والتضامن مع المقاومة في مواجهة الكيان الصهيوني، مما دفع "إسرائيل" الى وضع حزب الله ضمن أهدافها الإستراتيجية في الحرب.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص ص 193-194.

<sup>2</sup> نادية سعد الدين، مرجع سابق ص 377.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 379.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

وبعد فترة من المواجهات الجزئية اتسع العدوان عندما قامت "إسرائيل" بتفجير الآلاف من أجهزة النداء "البيجر" التي يستخدمها عناصر الحزب يوم 2024/09/17 بعد أن تم زرع عبوات ناسفة صغيرة في تلك الأجهزة، وأدت هذه العملية الإرهابية الإجرامية إلى مقتل العشرات وإصابة الآلاف من بينهم مدنيون، وفي اليوم التالي قامت "إسرائيل" بتفجير أجهزة اللاسلكي لتشل بذلك شبكة اتصالات حزب الله بشكل تام لتشكّل هذه العملية أكبر خرق أمني يتعرض له حزب الله منذ نشأته، لكنها أيضاً كانت مقدمة لتصعيد أكبر قامت به "إسرائيل" أين قامت في اليوم العشرين من الشهر نفسه باغتيال إبراهيم عقيل قائد العمليات الخاصة في الحزب وعضو مجلسه الجهادي والذي تولى مسؤوليات فؤاد شكر عقب اغتياله في 2024/07/30 الى جانب قادة من وحدة الرضوان وهي وحدة القيادة لدى حزب الله، تطور العدوان الى حرب مباشرة على الأراضي اللبنانية حيث أطلقت "إسرائيل" يوم 2024/09/23 ما أسمته "سهام الشمال" وجاءت ذروة التصعيد الإسرائيلي في 27 من الشهر نفسه باستهداف مقر القيادة المركزية لحزب الله مما أدى الى اغتيال أمينه العام حسن نصر الله وقيادة عسكريين آخرين، لتبدأ بعدها عملية قصف واسع النطاق شملت الضاحية الجنوبية ومناطق أخرى على امتداد لبنان. وامتدت الى بيروت لتجعل الشعب اللبناني نفسه في مواجهة مع حزب الله للحفاظ على امن لبنان وليضع حداً للتهديد الوشيك المتمثل في جنوب لبنان<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمان عادل، طوفان الأقصى، مركز الحضارات والدراسات والبحوث، العدد3، 25/ 01/ 2025.

### المبحث الثالث: تقييم العلاقة بين حزب الله والدولة اللبنانية

يمثل حزب الله حالة نموذجية لفاعل غير دولتي نشأ في دولة هشّة وضعيفة، استغل ضعف مؤسساتها لتكريس نفوذه المحلي والإقليمي

#### المطلب الأول: تأثير حزب الله على المستوى الداخلي للدولة اللبنانية

يمارس حزب الله تأثيرا كبيرا على الدولة اللبنانية التي تراجع دورها بسبب ما تعانیه من ضعف وهشاشة في مؤسساتها، وذلك من خلال الفشل في أداء وظائفها و احتكارها لاستخدام القوة، إضافة الى فشلها في تقديم

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

الخدمات الأساسية لمواطنيها و الحفاظ على وحدة أراضيها وشرعيتها، وتعتبر الدولة اللبنانية نموذج للدول الضعيفة وهذا ما زاد من قوة حزب الله كنموذج للفاعل الهجين يجمع بين الدور العسكري، السياسي و الخدماتي، يتمتع بقدرات عسكرية تتجاوز بعض الدول، ويملك شرعية محلية (الشيعية في لبنان) وإقليمية (الدعم الإيراني، السوري)<sup>1</sup>

التأثيرات السياسية: مع الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب عام 2000، بدأ الحزب يتحول تدريجياً من تنظيم مقاوم الى لاعب رئيسي، ودخل البرلمان عام 2005 ما سمح بالتأثير المباشر على قرارات الدولة في تشكيل الحكومات واختيار الرؤساء ما يفقد الدولة استقلاليتها السياسية خاصة في ظل نظام طائفي هش يعتمد على التوازن لا على المصلحة الوطنية، كما ان ازدواجية السلطة بين حزب الله و الدولة أضعفت مؤسسات<sup>2</sup> إذ يسيطر الحزب على قرار الحرب و السلم وخصوصاً في علاقته مع إسرائيل دون قرار رسمي، كما قام باستخدام سلاحه داخلياً مثل أحداث 7 ايار 2008 عندما دخل بيروت الغربية بالقوة بعد قرارات حكومية بشأن شبكة اتصالاته، ويوظف عناصره في مؤسسات الدولة بما في ذلك الجيش وأجهزة الأمن مما يصعب مواجهته قانونياً.

وهذا ما أضعف العملية الديمقراطية وادخل لبنان في أزمات تعطيل متكررة<sup>3</sup>

التأثيرات الأمنية العسكرية: ويظهر ضعف الدولة اللبنانية في سلبية جيشها خاصة في جنوب لبنان، جيش يعمل هناك بقرار مجلس الأمن والدولي رقم 1701.

يهيمن حزب الله على جميع مؤسسات ومرافق الدولة اللبنانية بما فيها الأجهزة الأمنية والجيش مثل المخابرات وقيادة عمليات الدفاع، وفي الجنوب يتحكم فيها وفق إستراتيجية تخدم مصالح الحزب، كما يقوم بالتأثير على المحكمة العسكرية<sup>1</sup>، كما يعتبر سلاح حزب الله خارج سيطرة الدولة مما يتقص من هيبتها.

<sup>1</sup> حسن فضل الله، المرجع السابق: ص 5.

<sup>2</sup> طرابلسي فارس، "أزمة النظام السياسي اللبناني"، المستقبل العربي، العدد 502، 2021، ص 45.

<sup>3</sup> هلال محمد، "المؤسسات الاجتماعية لحزب الله"، مجلة الاستراتيجية الدولية، 2019، ص 92.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

وسيطر حزب الله عبر سلسلة من الانقلابات على مؤسسات الدولة كافة (رئاسة الجمهورية، البرلمان، الحكومة) وهمش المؤسسات التي لم تتمكن من الهيمنة عليها بشكل مطلق كالقضاء.....الخ، وبات يطلق عليه "دولة داخل دولة".

يمتلك الحزب ترسانة من الأسلحة المتقدمة، وقد تفوق قوته العسكرية الجيش اللبناني عدداً وتنظيماً، خاصة مع غياب القدرة السياسية على نزع سلاحه، وهذا ما يعتبره البعض تهديداً لسيادة الدولة، عكس ما يعتبره سلاح "مقاومة" لحماية لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية.

كما ان مشاركة حزب الله العسكرية في الحرب السورية مثل خرقة صريحا للسياسة الرسمية التي تبنتها الحكومة اللبنانية "الناي بالنفس" وأدخلت لبنان في محاور إقليمية متنازعة<sup>2</sup>

التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية: يقدم الحزب خدمات اجتماعية مثل التعليم والصحة، .....الخ، وخاصة في المناطق المواتية وله، وهذا ما يعزز من نفوذ وشرعية في المناطق، كما يساهم هذا الوضع في ضعف الدولة وتهميش دورها في تقديم الخدمات العامة.

وينظر الى الحزب بوصفه ممثل للطائفة الشيعية وهذا ما يعمق الانقسام الطائفي،<sup>3</sup> يدير الحزب مؤسسات اقتصادية ومالية خاصة به مثل: "جهاد البناء" و"شركة وعد" و"القرض الحسن" و"النية الحسنة الخيرية" التي تعد مصرفا بديلا له في المناطق المواتية له، وتمول هذه المؤسسات خرج رقابة الدولة مما خلف اقتصاد خاص به مواز للاقتصاد اللبناني حتى بات يعرف بـ "الاقتصاد الرديف"، وهذا ما يضعف من قدرة الدولة على الرقابة المالية و الضريبية، كما تؤثر العقوبات الاقتصادية المفروضة على الحزب على الاقتصاد اللبناني، لا سيما في علاقات لبنان مع المؤسسات المالية، الدينية مما خلقت مناخا اقتصاديا مضطربا .<sup>4</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 65.

<sup>2</sup>نسرین مهنا، كيف سيطر حزب الله على لبنان؟، 01.07.2025. [www.alarabiya.net](http://www.alarabiya.net)

<sup>3</sup> طرابلسي فارس، المرجع السابق، ص 44

<sup>4</sup> نسرین مهنا، المرجع السابق

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

### المطلب الثاني: تأثير الحزب على العلاقات الخارجية للدولة اللبنانية.

من خلال تحركات الحزب الإقليمية خاصة في سوريا واليمن تسبب ذلك في تدهور علاقات لبنان مع الدول وخاصة الخليجية، وادي الى وقف المساعدات المالية وعزلة دبلوماسية اقتصادية متزايدة.

كما يقوم باتخاذ مواقف حاسمة نيابة عن الدولة خصوصا في ملف الصراع العربي الإسرائيلي (خاصة سوريا واليمن).<sup>1</sup>

ان مشاركة الحزب في الحرب السورية 2012 يعد مثالا على تجاوز الدولة في السياسة الخارجية دون التنسيق مع الحكومة اللبنانية، كما تؤثر تحالفات الحزب مع دول مثل إيران وسوريا على سياسة لبنان الخارجية مما يعقد في علاقاته مع دول أخرى.

بعد عام 2011 ضرب حزب الله عرض الحائط بما تبقى من سياسة خارجية رسمية للدولة ومصالحها العليا، عندما تدخل في الصراعات الإقليمية وعزز أنشطته الاستخباراتية على مستوى دول العالم، مما زاد من تفكك الدولة وفشلها، كل ذلك غير كينونته من "دولة داخل الدولة" الى "دولة خارج الدولة".<sup>2</sup>

### ملخص الفصل:

<sup>1</sup>سعد الذيم، "حزب الله والسيادة اللبنانية"، الشؤون الدولية، العدد 182، 2020، ص 92.

<sup>2</sup>سام منسي، حزب الله من الويلة الة دولة خارج الدولة، الشرق الاوسط، 9 اكتوبر 2023.

## الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982 - 2025)

في نهاية الفصل الثاني يمكن استنتاج النقاط التالية:

- لا طالما أن سلاح حزب الله موجه ضد الاحتلال الإسرائيلي فمن الواجب استمرار الدعم العربي الإسلامي له، وبالتالي يجب أن يستمر الحزب على نفس المنهج حتى يضمن استمرار الدعم.
- الحديث عن نزع سلاح حزب الله يجب أن يكون ناتجا عن حوار لبناني داخلي خالي من التدخل الخارجي.
- ساعد الدعم الإيراني المكثف والمتواصل في وصول حزب الله كفاعل مسلح، فبدون هذا الدعم لم يكن للحزب أن يصبح قوة إقليمية لها اعتبارها في السياسة اللبنانية ويبني دولة داخل دولة ويصبح قوة إقليمية لها اعتبارها.
- تعتمد الإستراتيجية الإيرانية على الاستفادة من حزب الله كجبهة فاعلة غير حكومية لنشر أفكار الثورة الإسلامية في الوطن العربي.
- كل أهداف العدوان الإسرائيلي على لبنان كانت لضرب حزب الله وإنهاء عمليات المقاومة
- حزب الله في النهاية يمثل نموذجا للفاعل المسلح من غير الدول.
- مع الوقت أصبح الحزب قوة مؤثرة ولاعبا أساسيا في النظام السياسي اللبناني، وأصبح له ثقل في اتخاذ القرارات داخل الحكومة.
- نجاح حزب الله في تكوين قوة أمنية وعسكرية لها وجودها الفاعل في الجنوب.

انخائمة

## الخاتمة

أن التغييرات التي طرأت على بنية النظام الدولي، لا سيما بعد الحرب الباردة قد مهدت الطريق وأتاحت فضاء واسعاً لظهور فواعل جديدة تتجاوز الدولة القومية، واستطاعت أن تلعب أدواراً متزايدة في رسم وتوجيه السياسات الدولية.

ويعتبر موضوع الفواعل من غير الدول من أهم المواضيع في حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الذي نال قدراً كبيراً من الدراسة والتحليل نظراً للدور الذي أصبحت تقوم به في السياسة الدولية، ولا يزال موضوع الفواعل من غير الدول محل جدل في نظريات العلاقات الدولية بين مدارس تقرر بدورها ومحاولة تفسير هذا الدور الذي تقوم به على مستوى السياسة العالمية، وبين مدارس أخرى لا تقرر بوجود هذا الدور في ظل بقاء الدور الأساسي للدولة.

فمنح صفة الفاعل في العلاقات الدولية مرتبطة بمدى تأثير ومساهمة هذا الفاعل في التفاعلات الدولية ومدى فاعليتهم في السياسة الدولية، وقد ساعدت العديد من العوامل في بروز وتنامي دور الفواعل من غير الدول في الساحة الدولية وقدرتها على التفاعل مع مختلف تشكيلاتها بفضل الفعالية في أداء نشاطاتها منها العولمة وحركة التكنولوجيا والمعلومات، إضافة إلى ظهور دول فاشلة في ظل تراجع دور مؤسساتها وعدم القدرة على الضبط والمراقبة، ومن بين هذه الفواعل ظهر حزب الله نتيجة ضعف الدولة اللبنانية والدعم الخارجي من طرف إيران، كنموذج متعدد الأبعاد مبرزاً قدرة وقوة الفواعل من غير الدول وخاصة المسلحة على التأثير في العلاقات الدولية والمشاركة في إعادة صياغة معالم التوازنات الإقليمية والدولية خاصة بعد الحرب الباردة من خلال أساليب ووسائل تجمع بين القوة المسلحة والشرعية الاجتماعية، الانخراط السياسي والدعم الإقليمي.

ان دراسة حزب الله يفتح المجال للتعريف بمفاهيم القوة والسيادة والدولة، فحزب الله كما أظهرت الدراسة انه لم يعد مجرد فاعل محلي ضمن الصراع اللبناني-الإسرائيلي، بل استطاع ان يتحول إلى فاعل إقليمي ذا تأثير يتعدى الحدود اللبنانية خاصة مع إنشائه لشبكة نفوذ من خلال تحالفه مع دول محور المقاومة ومشاركته

## الخاتمة

في النزاعات الإقليمية لا سيما الحرب السورية حيث لعب دورا عسكريا حاسما، الى جانب دوره البارز والمحوري داخل الساحة السياسية اللبنانية، وهذا ما يظهر تحول الحزب من التنظيم العقائدي الى الفاعل الشبه الدولاتي وتجاوزه كونه ميليشيا محلية ليصبح فاعلا مركبا يؤثر في المعادلات الإقليمية والدولية.

كما استطاع حزب الله اختراق النظرية الأمنية للاحتلال واختراق قدرته على الردع من خلال الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان بعد 18 عاما من الاحتلال، حيث استطاع الحزب تكوين قوة أمنية عسكرية لها تأثيرها الفاعل في الجنوب.

وفي المقابل أدت تدخلاته الى صعوبات أمنية ودبلوماسية وعرضت الدولة اللبنانية لمخاطر العقوبات والعزل الدولي، كما ان تصنيفه "كمنظمة إرهابية" من طرف العديد من الدول سواء الغربية أو العربية يظهر مدى تعقيد مكانته في النظام الدولي.

وفي ختام الدراسة يمكن القول ان الفواعل من غير الدول أصبحت جزء مهم من المشهد الدولي وان التعامل معها يجب ان يتم من خلال الفهم العميق لطبيعتها وتأثيرها على الأمن والسلم الدوليين، كما ان الحزب يبقى نموذجا للدراسة نظرا لاستمرار يته وتطوره، وغموض مستقبله السياسي والعسكري في ظل التطورات الأخيرة في المنطقة، وخاصة بعد الخرق الأمني الذي تعرض له حزب الله وخسارته لمعظم كوادره، الأمر الذي أدى الى تراجع دوره وانكماشه، وبكل تأكيد سيحتاج الحزب الى وقت طويل لاستعادة السيطرة وإعادة بناء أجهزته وهياكله على المستوى الميداني.

قائمة

المصادر والمراجع

### قائمة المراجع:

#### أولاً- المراجع باللغة العربية:

#### الكتب:

1. انور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية-دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2007.
2. الياس سليم، حزب الله الشاة والتأسيس، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، ط1، 2006.
3. جون سي درايزك، باتريك دنلبي، تر: هاشم احمد محمد، نظريات الدولة الديمقراطية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.
4. حسن فضل الله، حزب الله والدولة في لبنان-الرؤية والمسار-، شركة المطبوعات والنشر، ط3، بيروت، 2015.
5. رفعت سيد احمد، حسن نصر الله تائر من الجنوب، دار الفكر العربي، دمشق، 2006.
6. ريكولا كوفمان واخرون، تر: محمود السيد، نحو مصالحة وطنية لبنانية، مركز حنيف للرقابة الديمقراطية على القوات المسلحة، بيروت، 2006.
7. سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية: دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط3، 2018.
8. شهريار زرشناس، الليبرالية، تر: حسن الصراف، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2017.
9. عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
10. عبد المنعم سعيد، لبنان تحت الحصار، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2011.
11. عبدالاله بلقزيز، حزب الله من التحرير الى الردع "1982-2006"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.
12. علي الصادق، ماذا نعرف عن حزب الله؟ مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
13. قاسم نعيم، حزب الله (المنهج-التجربة-المستقبل)، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
14. مجموعة المؤلفين، نظرية العلاقات الدولية، تر: محمد صفار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

## قائمة المصادر والمراجع

15. محمد خالد الأزعر، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1961.
16. ملحم قربان، الواقعية السياسية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1981.
17. نادية سعد الدين، الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2012.
18. وليد نور، حرب لبنان: حقيقة ما جرى بين حزب الله وإسرائيل - رؤية شرعية وسياسية-، مركز نور للدراسات الإنسانية، 2007.
19. ياسر قنصوة، الليبرالية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007.
20. يحيى علي العلي، التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية "منذ اتفاق الطائف عام 1989 حتى 2006"، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2010.

### ثانياً - المجلات والدوريات:

1. احمد فهمي، حزب الله وسقط القناع، مجلة البيان، 2007.
2. أنور محمد محمود فرج، هشاشة الدول كأحد دوافع حضور الفاعلين من غير الدول في السياسة العالمية المعاصرة، مركز الدراسات المستقبلية، جامعة السليمانية، 8 جانفي 2024، <http://www.centerF.org>.
3. جاسم محمد طه، دور الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة العربية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد 14، 2018.
4. هلال محمد، المؤسسات الاجتماعية لحزب الله"، مجلة الاستراتيجية الدولية، 2019.
5. حميدة لحر، تعدد الفواعل العنيفة من غير الدول في الحروب الجديدة "مستويات التأثير"، مجلة الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية، المجلد 2، العدد 2، 2023.
6. طرابلسي فارس، أزمة النظام السياسي اللبناني، المستقبل العربي، العدد 502، 2021.
7. كوثر الياسري، الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن، <http://www.alhewar.org> 20\_15\_10

## قائمة المصادر والمراجع

8. مروة حامدي البديري، العلاقة بين إيران وسورية وحزب الله وأثارها في الدولة العربية، سياسات عربية، المجلد1، العدد 5، نوفمبر 2013.
9. مروة خليل مصطفى، القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير "دراسة تقويمية"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، المجلد6، العدد11، 2021.
10. مروان سالم علي، الفواعل من غير الدول واستراتيجيتها المؤثرة في تحولات النظام الدولي "الشركات المتعددة الجنسيات انموذجا"، مجلة دراسات دولية، العدد 93، 2023.
11. نيفين مسعد، إيران والمستقبل العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 332، اكتوبر 2006.
12. نهاد احمد مكرم، احمد عبد الصمد، اتجاهات فهم دور الفاعلين الدوليين في العلاقات الدولية "دراسة مسحية في الأدبيات المعاصرة، مجلة تكريت للعلوم السياسية العلمية، العدد 30، 2022.
13. نهاد رحمين، عتيقة كواشي، الفواعل غير الدولتية: مقارنة في المسببات والادوار، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 3، جويلية 2021.
14. نسرين مهنا، كيف سيطر حزب الله على لبنان؟، [www.alarabiya.net](http://www.alarabiya.net)
15. كريس هارمان، تر: نور منصور، انتصار المقاومة اللبنانية وتحديات المستقبل، مركز الدراسات الاشتراكية، العدد، 112، مصر، 2007.
16. سعد الديم، حزب الله والسيادة اللبنانية، الشؤون الدولية، العدد 182، 2020.
17. سام منسي، حزب الله من "الدولة" الى "دولة خارج الدولة"، الشرق الاوسط، 2023.
18. على حسين باكير، حزب الله تحت المجهر "رؤية شمولية مغايرة للعلاقة مع إيران واسرائيل"، مجلة الراصد، رقم 2، 2013.
19. عبد الرحمان عادل، مركز الحضارات للدراسات والبحوث، طوفان الاقصى، العدد 36، 25-01-2025.
20. عبد الله عيسى عبده عبد الشريف، تأثير الفاعلين المسلحين من غير الدول عبي الاستقرار السياسي (حزب الله نموذجا)، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 8، العدد 15، 2023.

## قائمة المصادر والمراجع

21. عامر مصباح، عولمة النظام الدولي: القواعد والقضايا، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 8، اكتوبر 2015.
22. عبد الله ناهض، قراءة نقدية في النظرية الواقعية، البيان، 27-10-2024  
<http://www.centerFs.org>
23. فراس الياس، السياسة الأمريكية حيال الفواعل العنيفة من غير الدول في الشرق الأوسط، 23-11-2023  
<http://www.noonpost.com>
24. رابح خليفي، الواقعية في العلاقات الدولية "دراسة نظرية"، مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد 01، ماي 2017.
25. شهر زاد ادمام، الفواعل العنيفة من غير الدول "دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية"، سياسات عربية، العدد 8 افريل 2014.

### ثالثا- الأطروحات:

1. زياد الياس نسيب، الطائفية بين خرق مبدا المساواة وحماية التعددية، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، الجامعة اللبنانية، 2020.
2. حفيظة عكي، الحركات الطائفية في العالم العربي: دراسة حالة لبنان، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قالمه، 2014-2015.
3. طلال لموشي، دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية "المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان نموذجاً"، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015.
4. عبد اللطيف بوروبي، تحول النظريات والافكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.
5. فريد رمازنية، اسيا عرعار، دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية "فترة ما بعد الحرب الباردة"، مذكرة ماستر، علوم سياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة قالمه، 2015.

## قائمة المصادر والمراجع

6. صفية ادري، صيانة الأمن الإنساني، بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولاتية "منطقة الساحل الافريقي"، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة باتنة-1، 2019.
7. خالد ميزابية، الطائفية السياسية وأثرها على الاستقرار السياسي "دراسة حالة لبنان"، مذكرة ماستر، علوم سياسية، تخصص تنظيمات سياسية وادارية، جامعة ورقلة، 2013.

### رابعا - المراجع باللغة الأجنبية:

1. James n Rosenau, "Turbulences in world polities a theory of change and continuity" in global politics in a changing world, ed:4, Richardw, mansbachal U.S.A Houghton Mifflin Harcourt, 2009.
2. Daniela Irrera Editors, Marianna Charountaki, Mapping Non-State Actors in International Relations, Springer en nature, Switzerland AG 2022.
3. Claude Bruderlein, The role of non-state actors in building human security the case of armed groups in intra-state wars, Geneva, May 2000
4. Muhittin Ataman, alternatives: the impact of Non State Actors on world polities: A challenge to Nation-State, Turkish Journal of International Relations, Vol.2, No.1, Fall 2003
5. Peter Wijninga, Willem Theo Oosterveld, Jan Hendrik Galdiga, Philipp Marten, State and non-state actors: beyond the dichotomy, Starategic Monitor, 2014.

# فهرس المحتويات



## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
//	كلمة شكر
أ-هـ	مقدمة
07	الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للفواعل من غير الدول
08	تمهيد
09	المبحث الأول: مفهوم الفواعل من غير الدول
09	المطلب الأول: تعريف الفواعل من غير الدول
18	المطلب الثاني: نشأة وتطور الفواعل من غير الدول.
22	المبحث الثاني: المقاربات المفسرة لدور الفواعل من غير الدول
22	المطلب الأول: المقاربة الواقعية
25	المطلب الثاني: المقاربة التعددية
32	المبحث الثالث: دور الفواعل من غير الدول ووسائلها
32	المطلب الأول: دور الفواعل من غير الدول
34	المطلب الثاني: وسائل الفواعل من غير الدول
37	ملخص الفصل
38	الفصل الثاني: حزب الله كقوة مؤثرة على المستوى الإقليمي والدولي (1982-2025)
39	تمهيد
40	المبحث الأول: نشأة حزب الله وتطوره
40	المطلب الأول: نشأة وتطور حزب الله

## فهرس المحتويات

42	المطلب الثاني: أهداف حزب الله
44	المطلب الثالث: حزب الله ووسائله
48	المبحث الثاني: تأثير حزب الله في العلاقات الدولية
48	المطلب الاول: علاقة حزب الله بالدولة اللبنانية
52	المطلب الثاني: علاقات حزب الله الخارجية
56	المطلب الثالث: دور حزب الله في الصراع العربي الإسرائيلي
60	المبحث الثالث: تقييم العلاقة بين حزب الله والدولة اللبنانية
60	المطلب الأول: تأثير حزب الله على المستوى الداخلي للدولة اللبنانية
62	المطلب الثاني: تأثير الحزب على العلاقات الخارجية للدولة اللبنانية
63	ملخص الفصل:
64	الخاتمة
67	قائمة المصادر والمراجع
73	فهرس المحتويات
//	ملخص الدراسة

## ملخص الدراسة

في ظل التغييرات التي شهدتها النظام الدولي والتي أعادت تشكيل مكانة الفواعل الدولية، أظهرت التطورات السياسية والأمنية أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد المؤثر في العلاقات الدولية، بل برزت فواعل من غير الدول أصبح لها تأثير على السياسات الدولية مثل: المنظمات العابرة للحدود، الشركات المتعددة الجنسيات، الفواعل العنيفة من غير الدول، ويعد حزب الله نموذجا بارزا للفاعل غير الدولي.

وتهدف الدراسة إلى تقديم شامل لدور الفواعل من غير الدول على مستوى العلاقات الدولية مع التركيز على حالة حزب الله كفاعل يتمتع بقوة عسكرية وسياسية واجتماعية تجاوزت حدود الدولة وعلاقاته مع الدول الخارجية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي لفهم تطور وتنامي دور الفواعل من غير الدول، إضافة إلى منهج دراسة حالة لمعالجة حزب الله كحالة نموذجية بارزة لفاعل غير دولي.

وفي الختام خلصت الدراسة إلى أن حزب الله فاعل غير دولي استطاع ان يتحول من حركة مقاومة محلية إلى فاعل سياسي وعسكري إقليمي له وزنه.

## Abstract

In light of the change in the international system that have reshaped the role of global actors, political and security development have shown that the state is no longer the only influential player in international relation non-state actors have emerged and started to play an important role in shaping international policies such as: transnational organizations, multinational corporation, and violent non-state actors “Hezbollah” is considered a prominent example of a non-state actors

This study aims to provide a comprehensive overview of the role of non –state actors in international relations, with a focus on the case of “Hezbollah” as an actor with military, political and social power that extends beyond state boundaries, as well as its relationships with foreign states.

In this study, we used the analytical method to understand the development and growing role of Non-State Actors. We also used the case study method to examine of a Non- State Actor.

In conclusion, the study found that “Hezbollah” is a Non- State Actor that was able to transform from a local resistance movement into a regional political and military player.